د. علي الباز

فَماذا بَعْدُ يا سَبأُ ؟!

شعـــر

فماذا.. بَعْدُ .. يا سَبأُ؟!

د. علــي البــاز

شعر

رقم الإيداع : ٢٠٨٠٥ / ٢٠١٠
الترقيم الدولى : 977-5264-27-8

أَطِلا

وَحِينَ أطَلاَ - يالَعَينيكِ ! - رَفْرفا
كطِفلَينِ.. عُصفورينِ .. قد غادرا المهدا

نَظرتُ .. وفي عينيَّ تحنانُ عاشقٍ
يَودُّ لِعصفوريه .. لَوْ يُرسِل الرَّدَّا

.. سلاماً .. وأشواقاً .. كردِّ تَحيَّةٍ
لِمنْ سلَّما بالحُبِّ .. بَلْ يَلْثُمُ .. الخدَّا !

٢

أيا مَنْ أطَلاّ .ذاتَ صُبحٍ .. لظامئٍ
أطِلاَّ . فإنَ الشوقَ .. قدْ جاوزَ الحدَّا !

وبُلاَّ .. شِفاهَ الشوقِ - يوْماً- بنظْرةٍ
تُهدِّئُ ناراً ، كيْف - ياويحها - تَهْدا ؟!

أطِـــلاً .. فـمـا أحـلـى الجـنـون .. بِـأَعْـيُنٍ
أُراهــنُ.. لَـوْ شَـاهَـدتَ.. أنْ تَـفقدَ الـرُشْـدا !

٣

عُـيـونٌ .. كَـأنّ الـدمـعَ إنْ زارهــا .. نَـدىً
يُقَـبِّـلُ خَـدَّ الـصُـبـحِ .. اذْ يـلـثُمُ الــوَرْدا !!

وَلَــمْ ألْــقَ .. إلاّ فـي عُـيـونِـكِ .. شـاطِـئاً
وفــي زمَــنِ الــلاّوُدِّ .. ظلَّـتْ لـيَ الــوُدّا !

وعَــهْــدي بِـعَـيـنـيـها .. تَـصـونُ عُـهـودَهـا
بِـرغْـمِ زمــانٍ .. لا يَـصُــونُ لَـنـا عَـهْـدا !

٤

سَــلامــي لـعـيـنـيـكِ .. الـلَّـتـين قَـتـلْـنَـنـي
وغَــاوَدْنَ .. لا أُحـصـي لِقـتـلـهـمـا .. عَـدَّا !!

ومــا كــانَ قـتـلـي .. دُونَ نِــيَّــةِ قـاتـلـي
ولـكـنَّـهُ قـتـلٌ .. تَـعَـمَّـدهُ .. عَـمْـدَا !!

أَلا فـاقْـتُـلـي قـلـبـي .. وحَـسْـبِـيَ أنَّـهُ

شـهيدٌ .. ألَـمْ يُقْتَـلْ بِأَعيـنِـها .. وَجْـدا !!

١٨ ابريل ٢٠١٠

****

الثَأرُ...!

لا تَـهـربـي مِـن هَـوايـا .. إنّـهُ قَـدرٌ
والـعِـشْـقُ، والـقـتْـلُ فـي عـيـنـيكِ .. أقْـدارُ

حَـرَمْـتِ شِـعـريَ أن يـزْهـو بِـقـصّـتـنـا
وقـد سَـألْـتُ لمـاذا ؟ قُـلْـتِ : أسـرارُ

وقـد حَـرَمْـتِ شـفـاهَ الـقـلـبِ أنْـهُـرَهـا
فَـعِـنـدَ شـطّـيْـكِ تَـظْـمـا الآنَ أنـهـارُ

أذَا انـتـقـامٌ؟ أكُـلُّ الحـبِّ - سـيِّـدتـي -
صَـدٌّ .. وبُـعْـدٌ .. وهِـجْـرانٌ .. وإدْبـارُ؟!

إنّـي سـألـتُ: لمـاذا تُـهـدِريـنَ دَمـي
عِـشْـقـاً؟ أجـابـتْ: جَـزاءُ الـهـذْرِ .. إهـدارُ

فـكـمْ قَتلتَ- قُـبـيْـلـي- فـي هـواكَ؟.. ومَـنْ
يَـقْـتُـلْ .. يُـقْـتَـلْ! فَـذُقْ! فـالـدْهـرُ دَوّارُ

وكَم سَقَيتَ كَؤوسَ الشوقِ .. عاشقةً
فاشْربْ بِكاسيَ أشواقاً .. هِي النارُا

مِدادُ شِعْرِكَ .. مِمَّنْ؟ كانَ مِنْ دَمِنا
مِنْ دَمْعنا .. فحكايا الوجْدِ .. أشعارُا

قصائدُ الحبِّ .. تَرويها!! .. أأوسمَةٌ؟
تزهُو بها ؟! أفُتوحاتٌ ؟! أتَذْكارُ ؟!

.. فَتِلْكَ أَضْنَيْتَ، أو أدْمَيْتَ! تِلْكَ بَكَتْ،
وتِلْكَ نَسْمَةُ حُبٍّ ، تِلكَ إعْصَارُا

ياشاعرَ العشْقِ .. عَنَّا كم كتَبتَ بِنا!
قد جاءَ دَوْرُكَ! والأيَّامُ .. أدوارُا!

والآنَ فاكْتُبْ.. وعَمَّنْ؟ عَنْكَ!عَنْ رَجُلٍ
يَصْلَى بِنَاريَ !.. واعْلَمْ أنَّهُ الثَّارُ!!

٢٠١٠/٦/١٣

****

الشِعْرُ.. يكْتُبني!

الشِّعرُ .. شَاعرُ أشْعاري .. ولَسْتُ.. انا
لا اكْتُبُ الشِّعرَ .. إنَّ الشعرَ .. يكْتُبني!

ولَوْ أُحاولُ وَأْدَ .. الآهِ .. في شَفتي
يَصيحُ شِعري .. بآهاتي .. ويفْضَحُني!

واكْتمُ العِشْقَ في قلبي .. فَهلْ كَتَمتْ
أبْياتىَ السِّرَّ؟ حَاشَاها! أَتَسْتُرني؟!

أُريد .. ارتاحُ .. اغْفُو – وَيْحَهُ – فإذا
أغمضْتُ عَيْني .. اتاني الشِّعرُ.. يوُقِظُني!

وإنْ غَفَلْتُ عَنِ الإلهامِ .. تَهْجُرُني
بَناتُ فِكْريَ هِجْراناً .. يُؤدِّبُني!

أخُطُّ حرْفاً.. ويأتي الشِّعْر.. يَمْسَحُهُ
ويكتُب الشِّعْرُ ما يَهوى .. ويشطُبُني!

أَصوغُ معنىً - وَحِيناً - لا يروقُ لَهُ
وَينْتَقي غَيْرَهُ - الأَحْلى - .. ويُعْجِبُني!

صَرَخْتُ: ذَاتيتي ذَابتْ! فأينَ «أَنا»؟
أجاب :«أنت»..«أنا»..! خَمْري.. وتَسْكُبُني!!

٢

الشِّعر - كالعِشْقِ - يُشقيني ويُسْعِدُني
لَوْ .. غابَ اشْتاقُهُ .. لَوْ آبَ .. يُتْعِبُني!

أسْتَعذب الدمْعَ في حالين.. يا لَهُما
الشِّعر.. والعشق.. أهْوى ما يُعذِّبني!

لكنّما .. أَجْمَلُ النَّبْضات .. نَبْضُ هوىً
ونَبْض شِعْرٍ وَلِيد.. جَاءَ يكتبني!

٣

يـا سيِّدي الـعشق .. لاَ تـعْـتِبْ عَـلـيّ .. إذا
شَـكَـوْتُ هَـمّـكَ .. ذا قـلـبي يُـكـذِّبـني!

يـا سيِّـدي الشّـعر يـا هَـمِّـي الجـميلَ .. لَـكَمْ
أدْمَـنْـتُ هَـمَّـكَ .. حـتّى صـارَ يُـدمِـنُـنـي!

يـا سـيـدي .. مـا دَوائـي؟ إنَّـنـي رَجُـلُ
الـشِّـعرُ.. دائـي.. دوائـي! مَـنْ يُـطبِّبُـني؟!

****

الشفاهُ العذارى!

هَــذى الــشــفــاهُ.. أَعــــذْراءُ ؟ أُســائِــلُــهــا
قــالــتْ : ولَمّــــا يُــقَــبِّــلْــهُــنّ إنْــســـانُ!

مــا أغْـــربَ الــنــهْــرَ .. كَــمْ تجــري المــيــاهُ بــِهِ
وظــامــئــاتٌ عــلــى جَــنْــبَــيــهِ شُــطــانُ!

وقُــلْـــتُ: هــلْ لــي بــِرَشْــفَــاتٍ يَــتــوقُ لــهــا
مــن هــالَــةُ أنَّ هــذا الــنَّــهــرَ .. ظَــمــآنُ!

مَـــنْ يــلْــثُــمُ الــقُــبــلَــةَ الأُولـــى .. يــظــلُّ لَــهُ
ذِكْـــرٌ، وذِكْــــرى .. ولا يــطْــويــهِ نِــســيــانُ

تَــظَــلُّ قُــبْــلَــتُــهُ .. فــوقَ الــشــفــاهِ .. لَــهــا
طَــعْــمٌ .. ولَـــوْ ســافــرتَ بــالــعُــمــرِ أزمــانُ

يالَلشِّفاهِ العذارى .. كَمْ يُجَنُّ بها
شِعْري .. ومَاجَ بِهِ .. بَحْرٌ، وأوزانُ!

يالَلشِّفاهِ التي في كاسِها .. قُبَلٌ
سَكْرى بِخمْرتها .. والخمرُ.. سكرانُ!!

٢

يَحارُ لُبِّيَ .. في فَهْمِ الحِسَانِ .. وكَمْ
يَحارُ عقْلٌ .. ويهواهُنَّ وِجْدانُ

مِنْ تُربةِ الغَيْرةِ الهوجاءِ .. هل خُلقتْ
حواءُ؟! والغيْرةُ العمياءُ .. طُغيانُ

تَغارُ أُنثى من الأُنثى .. فكيفَ إذا
تغارُ مِنْ نَفْسها !! .. فالخَدُّ غَيْرانُ..

.. مِن الشفاهِ !.. وحتّى في شِفاهِك ..وَيْ!
تَشُبُّ غَيْرتُها . ناراً .. فَتزْدانُ ..!

تَـغـارُ عـيْـنـاكِ مِـن سِـحْـرِ الـشـفـاهِ .. وكَـمْ
فـي غـيْـرةِ الـقـلـبِ .. اشـكـالٌ وألــوانُا

حَـــرْبُ الـشِـفــاهِ.. أراهـــا .. فـيـكِ قـائـمـة
شُــطـآنُ ثـغْـركِ .. أعـــداءٌ .. وجـيــرانُا

تَـغَـارُ «عُـلْـيـا» .. مِـنَ «السُـفـلَى» تـكـيـدُ.. لـهـا!
فـإنْ تَـمـاسَّـا .. فـلا الأحـضـانُ .. أحـضـانُا

٣

أَلَــيْـسَ تـكْـفـي بـراكــيْنٌ.. بِــكِ.. اشْـتـعـلـتْ
حـتَّـى تـشُــبَّ شِـفــاهٌ .. هُــنَّ بُـرْكــانُا

إنْ كـانـتْ الـعـيْنُ ..مــرآةَ الـفـؤادِ .. ألاَ
إنَّ الـشـفـاهَ .. لِـنـار الـقـلـبِ .. تِـبـيـانُا

٤

أُريــدُ إطـفـاءَ نـارِ الـحـرْبِ .. فـيـكِ .. فَـهـلْ
ستُـطـفِـئُ الـنـارَ – يـا أُنـثـايَ .. نِـيـرانُ؟!

أُرِيُد إصلاحَ ذاتِ البَيْنِ .. فيكِ .. عَسَى!
يَنالُني منك - بالإحسانِ - إحسانُ!

أُريدُ أُصلِحُ بينَ الكرْزَتَينِ .. وكَمْ
في الصُلحِ خيرٌ .. وكَمْ في الحربِ خُسرانُ

أُريدُ أُصلحُ .. بينَ الكَرْزتَينِ .. هُما
ظمْآنتانِ.. كذاك.. الصُلحُ..ظَمآنُ!!

****

الضِّدُّ... والضدُّ

كُلُّ النساءِ .. نساءٌ، أنْتِ: سَيِّدةُ
لِلعِشقِ، لا قَبلَها، أو بعدَها بَعْدُا!!

كُلُّ النساءِ .. أمِنْ طينٍ؟ وأنتِ.. تُرى
خُلِقْتِ مِنْ نُورِ حُسْنٍ .. شَفَّهُ الوَجْدُ ؟!

قالتْ – دَلالاً –: فأيُّ الحُسْنِ فِيْ طَغى؟
أَجَبْتُ: كُثْرٌ .. فكيف الخَصْرُ .. والغَدُّا

وكَيْفَ أُحصي.. وبعضُ الحُسْنِ فيكِ .. بَدا
والبعضُ أُخْفِيَ .. لَكِنْ سِحْرُهُ ... يَبْدوا

.. عيْناكِ .. تلكَ الشفاهُ .. الخَصْرُ .. يقتلني
ويُكمِلُ القتْلَ - عَمداً - ذلكَ القَدُّ!!

لكنَّ مَبْلَغ عِلْمي .. أنَّني رَجُلٌ ..
بَيْني وبَيْنَ ((العيونِ)) الجَزْرُ .. والمَدُّ!!

فَموجةٌ .. في العُيونِ السُود.. تَقْذفُ بِي
عَنّي.. بَعيداً .. ويَحلُو - عِنْدَها البُعْدُ!

وأُخْرَياتٌ .. مِنَ الموْجاتِ .. تسألني:
-مَكْراً -:اتَبغي رُجُوعاً؟! صِحْتُ:هَلْ عَوْدُ؟!

هيّا اقْتُليني .. فأحْلى القتلِ .. سيدتي
قَتْلُ العُيونِ .. فَفيهنَّ: الرّدى .. سَعْدُ!!

سالتُ عينيكِ - يا أحلى النساءِ - إذا
قَتَلْتِني: نَظْرةٌ أُخْرى .. وذا .. وَعْدُ

فَنَظْرةٌ .. مِنْ عُيونِ الغِيدِ.. تَقْتُلُني
وبَعْدَها .. نَظْرَةٌ .. تُحْيي .. وأرْتَدُّ!!

ياويْحَ شِعْرَي .. في عَيْنيكِ .. قَتْلُ فَتَىً
-عِشْقاً - وإحياؤه!! فالضِّدُّ .. والضِّدُّ!

الكويت : ٢٩ مايو ٢٠٠٩

****

عيناكِ.. وذاكرة الرُّوح

١

مَنْ أنتِ ؟ ..

.. تُراني قَدْ أبصرتُكِ ..

مُنذُ سنين؟

من شُرفةِ رُوحي ..

شاهدتُكْ

مُنذ الخلْق الأوّلْ

في أيّامِ العِشْقِ الأَجْملْ

لا أذكرُ..

أَبْحثُ في أعماق الروحِ..

أُنقّب في تاريخ العشقِ..

لأذكُرَ .. لا أذْكُرُ!

٢

لكنّي أُوقِنُ ..

انّي أَبْصرتُكْ

في أعماقي .. يوماً .. كانتْ عيناكِ الدافئتانِ..
تُضيء الرُوحَ..
تُغَرّدُ في آفاقِ القلبِ ..
وتملكُ إجباري..
-هاتانِ الساحِرتانِ- ..
على .. أنْ أُبْقى عَيْني في ..
عينيكِ .. العُمْرَ .. مَدى
عيناك القادرتان .. تطاردني أبْدا!!
وأنا .. كم أعْرفُ .. أنَّكِ ..
وَهْمُ الحُلْم ..
وحُلْمُ الوَهْمِ..
وأنّ العمرَ . يَضيعُ ..
وراءَ عيونِكِ ..
خَلْفَ سرابِ الفرْدوسِ الوهميِّ..
يَضيعُ ..سُدى!!

٣

تَتَقافزُ داخل قلبي .. حيرةُ قلبي..
ذاكرتي .. وتَلهّفُ نفسي تسائلني.
بلْ أسائلُها:
أتُرى قد ابْصَرُت عيونَك قَبلاً .. يا سيدتي؟
ومتى ابصرتُكِ ؟.. أسألُ؟..

لكنْ .. تبتسمينَ..

وأُوقِنُ ساعتَها

في أعماقي .. بِنُبوءةِ شاعرنا!

كمْ يصْدقُ إحساسُ الشاعرْ

كَمْ يُفْلحُ ..

في التخمينِ..

بأنّكِ أنْتْ!

مَنْ أبْصرَها

في شُرفة قصْرِ القَلبِ العاشقِ..

مُنذ سنين!

٩ مارس ٢٠١٠

****

يا للعذاب!

يُغطّي التراب جميع الزوايا
فتشحُب .. تسقط خلف الترابْ

فكُلُّ الوُجود .. وكل الوجُوه
وكل الحكايا.. سرابٌ .. سراب

يُميت الصباح الوليدُ .. الليالي
وتثار منه الليالي العذاب

وينسحب الأمس خوفاً من اليوم..
. والعمر بعد انحسار الشبابْ

وكل الذي قد بَنينا على الرمل
.. طالته أيدي البحار .. فَذاب

وأحلام ذاك الزمان الجميلِ..
كأوهامه .. كُلُّهنْ كِذابا

هو العمر .. جرحٌ ويبقى فنشْقى
وفرحٌ يمر كمز السحابْ

ويمضي الجميع .. يموت الجميعُ
سواها .. تظل كوخز الحراب

.. بجنْبيَّ .. بالقلبِ .. لَيْسَتْ تموتُ
وليس يغطّي لظاها التراب

هي الذكريات الجريحة تبقى
لِحُبٍّ قديمٍ.. تولّى وغاب

ولكنّه .. غَرَسَ الذكريات
جراحاً بعمري .. فياللعذاب

الإسكندرية

٢٠١٠/٧/١٣

****

أشتاقُ ضَعْفَك!!

١

وَيْلي مِنَ الشوقِ .. للأحبابِ.. إذْ غابوا
وغُلِّقتْ دُونَهمْ - ياعَيْنُ - ابوابُ

ليت الأحِبةَ - لوْ يَدرونَ لَوعَتنا..
مُذْ فارقونا - إلى احضاننا آبوا

وَيْلي مِنَ الشوقِ.. نارُ الشوق مُوجعةٌ
فكيف يوقِد للأحبابِ أحبابُ؟!

٢

قالت: أتشتاقُني ؟ أشّتاقُها أبداً
كما تَتوقُ لحِضْن العشّ أسرابُ

اشْتَاقُ ضَعفَكِ!– وَيْلي – ذاك يقتلني
قالت: أيقتلُ ضَعْفي؟! قُلتُ: إرهابُ!

يا للنساءِ.. ضعيفاتٌ زَعَمْن !ألا
هُنَّ القويَّاتُ !.. إنّ السّحرَ غلاّبُ!

إنّي الضعيفةُ! قالتْ .. قُلْتُ : كاذبةٌ
ويَلي مِنَ السحرِ .. جَذّابٌ .. وكَذّابُ!

«ضعيفةُ اللهِ»! ما أقوى أُنوثتها
أمّا الدلالُ .. فضاعتْ فيهِ الباب

٣

تَجنين ماذا؟ إذا ما سِرتِ ناظرةً
قتلاكِ صرعى! ولو أخْفَيتِ ماتابوا!!

صَرعى بِقَدٍّ.. بِخَدٍّ .. بالشفاهِ.. فإنْ
نامت عْيونٌ لَها .. تُرديكَ أهدابُ!

تجـنـينَ مــاذا؟ ازَهْــواً أنَّ أعْـيُـنَـهُـمْ
تــرنــو.. وقَــدْ هَـالـهـا عُـجْـبٌ وإعْـجـابُ!

٤

يـا الـفَ أُنـثـى - وقُـل الْـفـين - يـاامـرأةً
ولـلأنُـوثـةِ .. أسـبـابٌ .. وأسـبـابُ!

وقـدْ جُـمِـعْـنَ بـهـا .. خَـمْـراً .. فـإنْ شـربـتْ
عـيـنـاكَ مـنـهـا!.. فكمْ في الخـمـرِ أعْـنـابُ!

هـي الأُنـوثـةُ .. بـلْ خـمـرُ الأُنـوثـةِ .. لَـوْ
صَبَبْـتـهـا .. سَكِـرتْ - والـصَـبُّ !- أكـوابُ!

شـفـاهُـهـا الـخـمـرُ ! إن تَـضْـمُـمْـهـمـا .. سَكِـرتْ
عُـلـيـا .. بِـدُنـيـا !! وسـحـرُ الـسـحـرِ ينساب

ورِيـقُـهـا الـخـمـرُ! آهٍ.. إنْ تَـذُقْـهُ؟! .. تَـذُبْ
ولَــنْ تُـفـيـقَ ! فَـمَـنْ ذاقـوه .. قـد ذابـوا!!!

عُيونُها الخمرُ! فالمِرآةُ قد سَكِرتْ
إذْ طالعتها ..! أتقوى - بَعْدُ - البابُ؟!

٥

لا تُكثر السُؤلَ عَنْ سِرِّ الجمالِ .. كفي
وعُبٌ مِنهُ .. فهل تكفيكَ أنخابُ!

لا تكثرِ السُؤلَ .. يكفي أنّهُ هِبَةُ
والمبدعُ اللهُ .. إنّ اللهَ وَهّابُ

الإسكندرية/ أغسطس ٢٠١٠

****

رُؤيا النُور

أَغـــارُ مِـــنَ الــذيــن رأَوْك قَـبـلـي
بِـــرؤيــا الـــنـــورِ.. والـــبـــدرِ الـتَـمــامِ

وأغْــبــطُــهــمْ .. فـقـد لاقَـــوْا حـبـيـبـي
عــلــيــهِ - وآلـــهِ - أزْكـــى الـــســلامِ

انــــامُ .. وحُــــلــمُ حُــلــمـي .. كُــلَّ يــومٍ
أراكَ .. كــمْ انْـتَـظـرتُـك فــي مـنـامـي

أراكَ .. أرى الــحــنــانَ .. أرى حـبـيـبـي
شَـفـيـعـي - لـيـتَـهُ - يــومَ الــزحــامِ

أراكَ .. أَشَـــمُّ عِــطْــرَ جـنـان ربّــي
أُوضّـــئُ أَحْـــرُفـــي .. قــبــل الــكــلامِ!

وأسْمُو .. ترفعُ الأقدارُ قَدْري
ويَعلُو بي المقام إلى المُقامِ

٢

أُبثُّكَ يارسولَ اللهِ حُبّي
أبثُّ مُقامكَ الأعلى .. هُيامي

وأخْجَلُ .. إذ ترى كُثْراً ذُنوبي
تُعربِدُ في دمي .. تُصْلي عظامي

وأهتفُ - باكياً - ياربُّ عفْواً
إليكَ متابتي.. وبِكَ اعْتصامي

تَقَبَلْ تَوبتي .. واغْفر ذُنوبي
بِحقِّ «مُحمدٍ» .. خيرِ الأنامِ

٣

وتَمسحُ - بالشريفةِ - فَوق صدري
فانهضُ - بالشفاعةِ - مِن سقامي

أتــــوبُ عــلــى يــديــكَ مِــن المــعــاصــي
افــــرُّ إلـــى الحـــلالِ مِـــنَ الحـــرامِ

وأبــكــي عَـــلَّ دمـــعِ الــدمــعِ .. يَمْـحُــو
ذُنـــوبـــي .. عـــلَّـــهُ يــجــلــو ظــلامــي

٤

ســـألـــتُـــك يـــارســـولَ الــلـــه «رؤيـــا»
فــجُــدْ.. أنــتَ الــكــريمُ .. أبــو الــكــرامِ

أتــقــبَــلُ دعــوتـــي .. وتُجــيــبُ سُــؤلــي
فــأبــلُــغُ بــالمُــنــى .. أَوْجَ المَـــرامِ ؟

أَتُــلــقــي «بـــــردةً». أُخْـــرى .. فــأزهــو
«وِســـام الـــكـــونِ».. يُــهْــدي لــي وِســامــي؟!

٥

ســأنــتــظــرُ الـــســراجَ .. وسَـــوفَ يــأتــي
ويـــجـــري الـــنـــورُ - أنـــهـــاراً - أمــامــي

فـاهـتـفْ - يـاحـبـيـبُ - عـلـيـكَ صـلـى
إلـــهِـــي .. ثـــم ثـــنًّـــي بـــالـــســـلامِ

ويـبـسُـمُ لـي.. يُـكـفـكِـفُ دمْـعَ قـلـبي
فَـيـلْـثُـم كَـفَّـهُ .. دمـعُ ابـتـسـامـي

نَـبِـيُّ الـلـهِ .. سَـيِّـدُ رُسْـلِ ربّـي
وخـاتـمُـهُـمْ .. ومِـسْـكٌ لـلـخِـتـامِ

١٣ رمضان ١٤٣١/ ٢٣ أغسطس ٢٠١٠ الكويت

****

لِمَنَ أكتب؟

أنا لا أكتب الأشعار للناسِ ..
فما أضحى - هنا - ناسٌ
وما أضحى - هنا - شِعرُ
لِنفْسي..
أكتب الشعرَ.. لكي أرتاح مِن نفسي!
لعينيها أُسطِّرهُ
لبعضِ الصَّحبِ .. أكُتبهُ
يصفِّق بعضُهمْ طرَباً
ويبكي بعضُهمْ شجناً
ويسأل بعضُهمْ عَمَّنْ كتبتُ..
وعنها منْ تكونُ ؟
وما .. ما سرُّ أبياتي؟
وأشغَلُهُمْ
وأَنْسى ما كتبتُ إذا
تلوحُ قصيدةٌ أُخرى ..
فأنْسى الناسَ..

أنْسى الكونَ..

أنْسى الصحبَ..

أنساني!

وأذكرُ سِحْرَ عَيْنيها

وأُولد مرّةً أخرى

مع الشعرِ الذي أَلِدُ ..!

مرسى مطروح

٢٩ يونيو ٢٠١٠

****

أنت .. معي

وتَسألني: لماذا كُلّما أبكي
وأُخفي عنك دَمْعَ العين ياحُبي

ورغم البُعدِ .. تكتشف الذي أُخفي
فكيف عرفتَ ؟! كيْفَ بذلك الغيبِ

اجبتُ : فكلُّما تَبكين - سيدتي-
يَصُبُّ الدمع من عينيكِ .. في قلبيا

ولو تنأين أو أناى .. فأنتِ معي
فَأَهْلُ العشق رغم البعد في قُربِا

مرسى مطروح / يونية ٢٠١٠

****

في بلاديَ الجديدة

أسير في الشوارعِ..

التي بلا آسماء.

بلا ملامح.

بلا مشاعر.

أُسائل البيوتَ عن أصحابها القُدامى

اسْتنطقُ النوافذ المَغلَقة.

عن أُمْسِياتِها التي مضْت.

وعن زمانها الجميل

وعنْ كؤوسٍ فارغاتٍ..

كُنَّ ملأى بالدموعِ والقُبَلِ!

(٢)

أسيرُ في الوجوه.. في الشوارعِ..

التي بلا ملامح

بلا مشاعر

فتلكمُ الوجوه..

فوقَ تلكمُ الرقاب..

فوقَ تلكمُ الأجساد..

في بلاديَ الجديدة .

وجوه كل الناسِ.. في بلادي

لا أستطيعُ عندما ..

أشاهدُ الوجوهَ..

تلكمُ التي بلا عُيونٍ

أوْ حياةٍ..

أوْ أُنوفٍ .. أو شفاهْ.

لا أستطيعُ أقطعُ الشكوكَ باليقين:

أتلكمُ امرأة؟!

أذلكم رجُلْ ؟!

(٣)

يا للوجوهِ كلّها

ملساءَ .. بلْ جرداء .. بلْ صمَّاء .. يالّها !

أأصبحت وجوهُ كلّ الناسِ في بلادي .
كتلكم الشوارع التي بلا أسماء.
بلا ملامح!

(٤)

كأنّما الوجوهُ
مثل تلكم الجدران والنوافذ المغلّقة!
كأنما الوجوه فوق هذه الأجساد .. كلها..
.. شواهد القبور !
لكنها مَمْحية الأسماءِ والملامح
كأنّما الزمان قد مَحا الحروف
وأفرغَ الكؤوس من دموعها
وبعثر الشفاهَ والقُبَل!

(٥)

مُفاجأة !
قررتُ أن «أموتَ»
حتى أستطيع أنْ « أعيش »
في بلاديَ الجديدة !
لكي يصيرَ وجْهيَ ..

- الذي سيغدو دونما ملامحْ-

منْ بين تلكمُ الشواهد ..

المكرره..

لتلكمُ القبور

تلكمُ التي تسير في الشوارع!

الإسكندرية

٢٠١٠/٧/٢٠

****

الشِّعْرُ جائزتي

الشعرُ.. جائزتي.. فَحَسْبُ قصائدي
أَسْمَى جوائزها .. رِضا قُرّائها ..!

ما كُنتُ – في يَوْمٍ – أُفكِّرُ في الذي
تَجْنيهِ أبْياتي . سوى نَعْمائِها

إنْ تُعطِني الدنيا جميعَ كُنوزها
وتفُوتُني الأشعارُ .. لا .. لعطائِها!

تَفْنى البُيوتُ .. وتَنْطفي اضْواؤُها
يَوماً .. ولَلأبياتُ.. في لألائِها

الشِّعْرُ جائزتي .. فَذِكْرِي خالدٌ
في الأرضِ- بعدي- بَلْ وفي عليائِها

حَسْبي رضاءُ واكْتفاءُ .. أنْ أرى
أبياتَ شِعْري في كَمالِ بَهائها

حَسْبي هناءً أنْ يُتَمتمَ قارئي:
ما أجملَ الأبياتَ .. وَيْ لصفائها!

« لِلَّهِ دَرُّكَ»! تلكَ جائزتي.. إذا
قِيلتَ .. وتكفيني بِعطْرِ ثنائها

حَسبي جَمالاً أنْ تُزغْردَ أحْرُفي
في مَسْمَعِ الدنيا.. وفي أرجائِها ..

..لِلحبِّ تَدعو .. للسلام .. وبسمةٌ
تَعْلُو العُيونَ .. ودمعةٌ بِبُكائها..!

حسبي رضاءً أنَّ كُلَّ قصائدي
وَلهَي بِحرْفَيْ : «حائِها» و«بِبَائِها»!

حسبي فخاراً.. ذاك شعري: ألْفُ لا
لِلظُلم في أرضٍ .. وسِجنِ هوائها

حُرِّيّةُ الإنسانِ .. نبضُ قصائدي
وهتافُ أبياتي .. ورَجْعُ ندائها

كانت قصائديَ الدروعَ لأُمَّتي
وحصونَ أوطاني ، ورمزَ فدائها

وشَهَرْتُ شِعْري في وُجوهِ طغاتِها
ونَذرْتُهُ .. ليكُونَ مِنْ شُهدائِها

حَسْبي انْتماءً .. أنَّ شعريَ حافظٌ
لأصيلِ أصلِ جُذورنا .. لِنَمائها

حَسْبُ العروبة .. أنَّ شِعْريَ دمعةٌ
في عَيْنها .. يَبْكي على أبنائها ..

قدْ ضَيّعُوها!! ضَيَّعُوا يَوْماً .. غداً
وغَدتْ تسيرُ بِظَهرها .. لورائِها!!

حسبي يقيناً .. أنَّ شعري ساجِدٌ
-كالأرْضِ - يَسْجُد .. لِلذي بسمائِها..

وهُوَ الذي في الأرض .. جَلَّ ثناؤُهَ
ولَذاك شعري .. بَعْضُ بَعْضِ ثنائِها

في كلِّ بَيْتٍ فِيه .. شُكْرٌ لِلذي
قدْ قال «كُنْ».. فَغَدوْتُ مِنْ شعرائِها!!

الكويت/ ٢٦أغسطس٢٠١٠

****

الحياة .. امرأة!

أَجَلْ.. الحياة .. امرأه
فقد جئتُ مِنْ رحمٍ لامرأه
وأبحرتُ في أعينٍ لامرأه
وكم ذُبت في وشوشاتِ امرأه
وقُتّلت عشْقا بحبٍّ امرأه
وكم أرضعتني
وكم أدخلتني النعيم امرأه
وكم جسّدت لي الجحيم امرأه
فكيف سأُنكرُ.. كيف ستُنكرُ..
انك لاَ تستطيع الحياة .. بِغَيرِ امرأه ؟!
وهل تستطيعُ الحياةُ .. الحياةَ
بِدُون امرأه!

(٢)

وكيف...
سيكتبني الشعر شِعراً
سوى ...

في عُيونٍ..
وفوق شفاه امراه

(٣)

وكيف سأُنكر
أن الجميلات في الكون
أُنثى ..
فإنّ الزهور وإنّ النجوم ..
وإنّ الورود .. وإن الحياة ..
وإنّ النجيمات ..
إن الشفاه ..
وإن العيون .. إناثٌ .. وكل الجميلات في الكون أنثى
وانّ الجنان ..
امراه
ولكنها ..
النار .. أنثى .. كذلك!
وَيْحي
أكلُّ الحياة .. امرأه؟!

(٤)

ألا ألف وْيحي
ووَيحي وويحي
فلم اكتشف ذاك
إلا اخيراً ..

أخيراً ... أخيراً
وبعد مرور الزمان
وبعد فوات الأوان
بانّ الحياة .. امرأه
أتلكَ هي الحِكْمة المُرجاه!!

****

ماذا فعلتم بأُمي

مَاذا فَعلتُمْ بِها .. يا أيها التَّتَرُ
ماذا فَعلتُمْ بأُمّي .. كيفَ اصْطَبِرُ؟!

صرختُ: «أمَّاه» - وَيْحي - لم تُطِعْ شَفَتي
خَوفاً!! وهذا لِساني.. عَضَّهُ الحَذرُ!

أَفِي فَمي الماءُ ؟ أم قدْ كَبَّلُوا شَفَتي؟!
أمْ أنَّهُ الحرْفُ .. خَلْفَ الخوفِ يَسْتَتِرُ

صَرَختُ أُسْمِعُهُمْ صَوْتي .. فما سمعوا
فالظلمُ- دَوْماً - أَصَمٌّ .. قَلْبُهُ حَجَرُ!!

٢

في أعْيُني دَمْعةٌ خَرْساءُ .. تحرقُني
تَصُبُّ في القَلبِ.. تُرْديهِ .. وتَنْتَحِرُ

فـي أَضْـلُـعـي ثـورةٌ بَـكْـمـاءُ .. لُـذْتُ بـهـا
أَرَى .. وأكْـتُـمُ مـا تُـوحـي بِـهِ الـنُـذُرُ

أَرَى وراءَ غُـيـومِ الـغَـيْـبِ .. عـاصـفـةً
هَـوْجـاءَ .. سـوداءَ .. لاتُـبْـقـي ولاتَـذَرُا

أَرى قَـمـيـصـاً .. وجـاءوا .. فَـوقَـهُ بـدمٍ
أرى ذئـابـاً، وأنـيـابـاً .. بِـهـا سُـعُـرُ

مـا قُـدَّ مِـنْ دُبُـرٍ .. ذاك الـقـمـيـصُ .. فَـقَـدْ
قَـدُّوا الـقـمـيـصَ .. فـضـاع الـصَـدْرُ والـدُّبُـرُا

إنْ كـان «هـيـتَ» .. وبـابُ الـغُـرفَـةِ إعـتـذرا
فـلا تَـظـنَّـنْ ذئـبـاً سَـوْفَ .. يَـعْـتَـذِرا!!

مِـنَ الـذُنـوب ذنـوبٌ .. رُبَّـمـا أُغْـتُـفِـرَت
لـكـنَّـمـا قَـتْـلُ حُـلْـمٍ .. كَـيْـفَ يُـغْـتَـفَـرُ؟!

(٣)

مـاذا فعلتم بـأُمّـي ؟ لَـمْ يُـجِب أحـدٌ
حتّى جُهيْنَةَ .. ما .. لي عِنْدَهُ خَبَرُا

أُمَّـاهُ .. تلك الـتي كانت يُوضِئُها
النُّورُ .. ثم يُصَلّي خَلْفَها القَمَرُ

اشتاقَ شوقي إلى رُؤياكِ سيّدتي
يامَنْ أحُجُّ لعينيها .. واعْتَمِرُا

أَطُوفُ حَوْلَ العُيونِ الْحُبّ .. أُنْشِدُها
شِعْري .. ودمْعي على خَدِّ الهوى نَهَرُ

أرْنو إلى كَعْبتي .. عينيكِ .. أعْشَقُها
اطوفُ .. الْثُمُ .. اسعى .. والهوى قَدَرُا

(٤)

ماذا فعلتُمْ بعُمرِ العُمرِ .. ملهمتي
حَبيبتي .. وفِداها يرخصُ العُمُرُ؟

مــــاذا فــعــلــتُــمْ بِمِـــنْ تجــري بــاوردتـــي
مِـسـكـاً .. وشـــلاّلَ نـــورٍ.. فـــيَّ يـنْـهَـمِـرُ؟

مـــاذا فــعــلــتــمْ بِمـــنْ ظـلّـتْ عـلـي شفـتـي
قُـبْـلاتِ حُـبٍّ .. بـهـا الأشـــواقُ تَـسْـتَـعِـرُ؟

كــانــت تُـغـنّـي لأحــلامـي .. تُـهَـدْهِـدُنـي
أُمّـي .. ويَـحْـلُـو بـهـا .. فـي اغْـيُـنـي الخَـدَرُا

الآنَ أُصْــغـى فــلا أُمّـــي هــنــاكَ .. ولا
طِـفْـلـي الـقـديم .. وضــاعَ الـلـحـنُ .. والـوتَـرُ

(٥)

والـريـحُ تَـهْـوي .. ولـيـلٌ مـظـلـمٌ .. وأنـــا
والـيــاس يُـطْـبِـقُ .. والآمـــالُ تُـحـتَـضـرُ

وصِحْتُ: يا ربٌّ .. مالي غيركم سَندٌ
فَأَذَّنَ الفَجْرُ في قلبي : سَتَنْتَصِرُا

كَأنّما خَلْفَ ذاك الليلِ .. أَسْمَعُها:
الله أكبرُ مِنكُمْ .. أيُّهاَ التَتَرُ

كأنّما خلْف ذاك الليلِ .. أُبْصرُها
قنابل الفَجْرِ .. في الفُجّار .. تنْفَجِرًا

أُشاهدُ الظُلْمَ يَهْوي فوق مَنْ ظَلَموا
أُشاهدُ النُّورَ.. طُوفَاناً وينْهَمِرُ

أُشاهدُ النورَ يَطْوي ظُلْمَة جَهِلَتْ
أنَّ الليالي .. وإنْ طالتْ ستندحِرُ ا

أُشاهد الصَّبْرَ زلزالاً .. وكمْ جهلوا
أنّ البراكينَ .. إنْ تَخْمُدْ .. سَتَسْتَعِرُا

(٦)

.. أراكِ أمَّــاه .. تـبكي أدْمُــعـي فَـرَحـاً
أَعـودُ طِـفـلاً .. كـأنّ الـعُـمـرَ .. يُـخْـتَـصَـرُ

هـا قـدْ رُدِدْتُ إلــى أُمّــي .. وقـد صَـدقَـتْ
« رَادُّوهُ» – حـقّاً – كما جـاءتْ بِـهـا الـسُّـوَرُا

أصـيـحُ فَـلْـتَـنْـظُـرِي – أُمَّــاهُ– مـا صَـنَـعَـتْ
أيــدي الـظـلامِ ؟! تـقـولُ : الـنُّـورُ ينتصِرُ

حـقّـا ، إذا الـشـعْـبُ يـوْمـاً .. قـد أرادَ .. فَـلا
مـفـرٌّ إلاّ : اسْـتَـجِـبْ يـا أيُّـهـا الـقَـدَرُا

****

مُشْكِلتي.. أنّكِ مُشْكلَتي!

(١)

يا سيِّدتي .. يا سيّدتي
أهواكِ .. وحُبُّكِ مُشكلتي

فأنا أهواكِ .. ولكنّي
في الحبّ .. أُطَبِّقُ فلْسفتي !

فالشاعرُ ـ في قلبي - يهْوى
وبَغيْرِ حُدودٍ مُغلَقةِ !

ويُحِبُّ الحُبَّ .. فذا قدري
فالحبُّ حياتي .. مَمْلكتي

قلبي .. في عِشْقٍ مُتَّصِلٍ
يَتَنَقَّل بَيْنَ الأفئِدةِ!

ويُحِبُّ الحُبَّ.. بكلِّ عُيون ..
..نساءِ الكونِ الساحرةِ!

قلبي: ألحاني .. قيثاري
والحبُّ : نشيدي.. أُغْنيتي

الطائر- في صدري .. عِشْقٌ
يتدفَّقُ داخلَ أوْرِدَتي!

ويطيرُ هُناكَ .. يطيرَ هُنا
ويَحُطُّ بغُصْنٍ أو شَفَةِ!

أتنفَّسُ حُبّاً يا وَيْحي
أنْفاسي.. تُحْيي لي رِئتي!

(٢)

مــــاذا يُـجــديــكِ إذا سُـجـنـتْ
عــيــنــاىَ بِــحــبّــكِ ســيّــدتــي؟!

ســيــجــفُّ شــعــوري أشــعــاري
ســتـمـوتُ ــــ وفــي كَـمَـدٍ - لُـغـتـي!

ســيـكُـفُّ الـطـيـرُ عــنِ الـتـحـلـيـقِ
ويُــســجــنُ داخـــل أخْــيــلَــتــي

أرأيــتِ سجـيـنـاً .. يــهـوى الـسـجـنَ..
..ولَــــوْ.. فــي أعْـــيُنِ فــاتِــنــةِ ؟!

الـسّـجْـنُ .. الـسّـجـنُ . وإنْ تُـسـجـنْ
عِـشْـقـاً .. فــي حِـضْـنِ .. لامْـــرأةِ!

أتُـــراهُ الـطـيْـرُ .. سـيـرضـى الـقَـيْـدَ..
وَلَــوْ .. ذهــبــاً.. فــي أَسْــــوِرةِ؟!

أَتَقَوْقَعُ في رَحِمٍ لِهَوَاكِ..
جَنيناً .. أذكُرُ مالكتي!

لا أُبصِرُ .. لا أعشَقُ أحداً
إلاَّكِ .. كأنّكِ خالقتي؟!

وأنا .. لا أعْبُدُ إلا الله
فكيفَ سأعبدُ سيدتي ؟!!

(٣)

ألِكَيْ عَنّي تَرْضَيْنْ .. إذَنْ
بِيَديَّ .. أُمزِّقُ أجْنِحَتي؟!

ألِكَيْ عنّي ترضينْ إذَنْ
أُلغي عيْني؟ أُلغي رئتي؟!

ألِكيْ عنّي ترضين .. إذَنْ
لاتذكُرُ غيرَكِ ذاكرتي؟!

ألكي عنّي ترضين .. إذَنْ
لا أحيا .. أخْنُقُ عاطفتي؟!

ألكي ترضينْ فَفيكِ إذنْ
أتَرهَبنَّ .. أخْلع أرْدِيتي؟!!

ألكي ترضَيْن .. أُجَفِّفُ بَحْرَ
العشق .. وأحْرِقُ أشْرِعَتي؟!

أنْ كانَ كذلكَ .. لا تَرْضَيْ!
لا تَرْضَيْ عنّي .. سيِّدتي!!

(٤)

مَنْ يفْهمُ ؟ .. أتُراني رَجُلاً
منْ خارج تِلْكَ الأزْمِنةِ؟!

رَجُلاً لا يهوى .. بلْ يهوي
في عِشْقِ امراةٍ مُعْجِزةٍ؟!

رَجُلاً .. لا يهواكِ امْرأةً
بلْ كَوْناً .. جُسِّدَ بامْرأةٍ!

ويُفتِّشُ عنْ طيفِ امرأةٍ
يحتلُّ سماءَ مُخَيِّلَتي!

(٥)

ما عندي مشكلةٌ أبداً
إلّاكِ .. فإنّكِ مشكلتي!

يا سيدتي مَنْ يفْهَمُني ؟!
منْ يفهمُ ـ بَعْدُ - مُعادلتي ؟!

فلِكَيْ أهواكِ .. دَعي قلبي
حُرّاً .. لِيُطبِّقَ فَلْسَفَتي!!

****

تحقيق صحفي.. شاعري!!

(١)

أَرواحُـــهُـــمْ .. جَـــاءتْ لِـكـيَ نَـقْـضـي مـعـاً
لَـيـلَ الـخـمـيـسِ .. بِـقُـربِ نِـيـلِ الـقـاهـرةْ

.. فـي دار «شَـوْقـي» فـي لـقـاءِ الـشـعْـرِ..
.. «والـغـاويـن» .. أُمْـسِـيـةُ الـخـيـالِ الـسـاهـرةْ

(٢)

سـألـوا عَـنِ الأشـعـارِ .. قُـلـتُ جـريـحـةً
مِـن بَـعْـدِكُـمْ . . تـشْـكُـو جـراحـاً غـائـره

وسَـألـتُـهُـمْ عـنْ شِـعْـرهـم .. مُـذْ غـادروا
قَـالـوا: الـقـريـحـةُ لـم تَـمُـتْ .. بَـلْ زاخـره

الشعرُ .. فَيْضُ الروح .. والأرواحُ ..
لا تَفْنى .. تظلُّ مع الخيال .. مُسافره

ها نَحنُ .. مازِلْنا نقولُ الشِعْرَ ..
فالأرواحُ مازالتْ هنالك شاعره

وسألتهُمْ: شعْراً «حديثا» ؟ فانْبروا
البعضُ عادى الشعرَ .. بَعْضٌ ناصَرَهْا

وعَجِبْتُ .. يالَلعُرْبِ .. دوْماً في خلافٍ ..
..إنْ بِدُنياهُمْ .. وإنْ بِالآخرهْ!!

فالشعرُ شعرٌ . . «والحديث» ابن « القديم»
.. إذا تَمثَّلَ رُوحَه .. وعناصره

(٣)

وتوافد الشعراءُ - كالتاريخِ - يُكْمِلُ ..
بَعْضُهُ بعْضاً .. يَشُدُّ أواصرهْ

قالوا: لِتَجلِسْ .. قُلتُ : حاشا .. إنَما
أقِفُ احتراماً .. للنجُوم الزاهره ..

عُزِفَ «السلامُ الشاعريُّ» تحيَّةً
لِمُلوكِ مَنْ ركبوا «البُحورَ» الزاخره

فهُمُ الملوكُ الخالدون .. بِذكرِهِمْ
فالذِكْرُ .. خُلْدٌ .. والزمانُ الذاكرها

(٤)

ونَظَرْتُ: ذا «شوقي» .. وذلكَ «حافظٌ»
هذا أميرُ الشعرِ .. يصْحَبُ آمِرَها

و»أبو العلاءِ» .. وقد رأي ما لانرى ا
ذاك «المعرِّي».. والبصيرة بَاصِرهْا

«مُتَنبِّئ» الأشعارِ .. تاجُ الشّعْرِ .. فَوْقَ
العرْش يجْلِسُ .. يستعيدُ خواطرهْ

و«زهيرُ» و«الرُّومي» و«امْرُؤُ قَيْسِه»
كُلٌّ بصِرْحِ الشعْرِ .. شَادَ مآثره

«بَشَّارُ» يهْجُو.. وابْنُ زيدونٍ بَكى
عِشقاً .. فَخَلَّدَ شِعْرَه .. ومشاعِره!

«محمودُ سامي» مَنْ أعاد الشعرَ .. بَعْدَ ..
.. الموْتِ .. حيّاً .. ثُمَّ قادَ عساكره!

«نوّاسُ» .. «والشابيُّ».. «ناجي» .. دُنْقلُ
«عبدُ الصَبُورِ» .. وألْفُ رُوحٍ .. حاضره

هذا «أبو تَمّامَ» مَدَّ خيالَه
رَحْباً .. وفي الأشعار أطلْق طائِرَه!

«البُحْتُريُّ» إمامَ تصوير الجمالِ ..
.. مع «ابنِ هانئَ» فيلسوفُ الغابره!

(٥)

وتتابَعَ الشُعراءُ .. كُلٌّ ساحرٌ
والكُلُّ مَسْحورٌ .. ويلْقَفُ ساحِرَهْ!

ألـقَـوْا قـصـائـدهُـم - عَـجِـبْـتُ !- فَـكُـلُّـهُـمْ
«مُــوسَــى» !.. وكُــلُّ فَـيْـضُ رَبِّــك آزره!

كُــلٌّ .. يُـغَـنِّـيـهِ الـقـصـيـدُ.. وكُـلُّـهُـمْ
«بَـيْـتُ الـقـصـيـد»! وقـد أَنَــارَ مَـنـابـرَه!

حَـقّـاً .. فـذاك الـشـعـر .. يـأسِـرُنـا .. فـهلْ
شـاهـدتَ مَـأسـوراً .. ويْـعـشـقُ آسِـرَه؟!

(٦)

وســألــتُ نَـفْـسـي .. والأسـى يـغـتـالـنـي:
الشِّـعْـرُ آيْـنَ الـيـومَ ؟! .. يـرْثـي شـاعِـرَه !

قَـدْ حَـوَّلـوا الأشـعـارَ نَـثْـراً .. يـالَـهُـمْ !
فـانْـهـارَ صَـرح الـشـعـرِ .. يَـلْـعَـنُ نـاثِـرَه!!

وصـحـوتُ مِـنْ «حُـلْـمـي» ! ومِـنْ زَمَـنٍ زَهـا
بـالـشـعـرِ .. أوَّلُــهُ يُـسـائِـلُ آخِـرَه :

هـلْ صَـحْـوةٌ لـلـشّـعـرِ تـأتـي ؟ أمْ تُـرى
سيظلُّ مـاضـي الـشِـعْـرِ .. يَـبْـكي حـاضـرَه؟!

الكويت ٢٠١٠/٩/٦

****

الحُبُّ في زمن .. اللّا!(*)

[لـمنْ تسألني" أين أنت؟!]

(١)

لماذا أُغنّي؟

لِمَنْ سأُغنّـي؟

إذا كان كلُّ الذين حواليكِ مرْضى..

بُحبِّ الغِناء!

ولا يسْمعُون!

وَوَحْدي .. ووحَدَكِ..

نَمضي مع الحلمِ.. نمضي.

أَفي زمن .. « اللّا»

سنحلُمُ ..؟ نُصبحُ حُلما؟!

(*) عثرت على هذه القصيدة! بين أوراقي القديمة ، لا أتذكر متى كتبتها ولكن من المؤكد أنه قد مضت سنوات على كتابتها ؛ كيف أنسى ؟ ! كيف ينسى الوالد ما ولد ؟!

(٢)

ووحْدي ..ووحَدَكِ..

نَسمعُ كُلَّ الذين يُغنُّونَ .. نسمع رَغْما!

ونقتاتُ .. كُلَّ الذي ليس يُمكنُ هَضْما

ونفهمُ – كيفَ سنفهمُ ؟! كُلَّ الذي ليس يمكن فهْما؟!

ونْشهدُ كُلَّ الشفاهْ..

وكُلَّ الأُنوفِ التي .. تتصارعُ حوْلَ..

نِعالِ السلاطينِ .. آه..

وأنْصاف نصْفِ السلاطينِ .. وَيْحي..

وأرباعِهمْ . وخُدّامِهمْ.

وخُدَّامِ خُدَّامِهمْ . . تتصارعُ .. شِعْراً.

وعُهْراً .. ولَمْساً . .. وشمّاً..

ولثْماً .. وَضمّاً .. وقَضْما!!

(٣)

لماذا أُغنيَ ؟

إذا كان الذين حواليكِ صَرعى ..

بحبِّ الكلام

زُنَاةُ الكلام!!

لقد لوّثوا كلَّ شيء.

وقد غصَبوا كلَّ شيء.

ولم يَبْقَ إلاّ اغتصابُ الكلام!!

(٤)

ويغتصبونَ الحُروفَ اغْتِصابا

فكلُّ الحروف حملْنَ سِفاحا!

وكلُّ العذارى وُلدْن سفاحا !

وكلُّ الحرامِ ـــ نَهاراً جِهاراً ـــ يصيرُ المباحا!

ويغدو المُتَاحا

لماذا أغني؟

وكلّ الأكاذيب .. تكرهُ صِدقَ الحقيقةِ - أعْلمُ -..

كُلُّ الخفافيشِ تخْشى الصباحا..

وكُلّ الكلابِ - إذا يسْطعُ البدْرُ- ..

كلُّ الكلابِ .. تُجيدُ النُباحا..!!

(٥)

لماذا أنا لا أقولُ « أُحبُّكِ»

كَيفَ أقولُ أُحبّكِ ..؟ كيف ؟

وُكلُّ الحُروفِ اغتُصِبن.؟!!

فمنْ أين آتي بَحْرفٍ نجا؟!

تُرى هل نجا أيُّ حرفٍ وحيدٍ .. تُرى ؟

وأسوارُ قلعةِ تِلكَ البلادِ ..

الحزينة .. أضْحتْ حصينة!

وعاليةً للسماء.

فكيف سيَقفِزُ مِن قَلعةِ المُلْكِ..

حَرفٌ تَمّردْ؟

(٦)

وكيْفَ أقولُ « أحبُك» .. كيف .

وكلُّ الحروفِ اغْتُصبْن؟

وكيْفَ .. ونَهرُ الحُروف..

ومن كثرة القول والاغتصاب ..نَجَسْ!

وكُلّ النقاطِ التي فوْق ظهْرِ الحروفِ .. عُيونُ العَسَسْ ؟!

(٧)

فهل تصبريْن.

إلى أن تجودَ الليالي.

بفجرٍ جديدْ .. وحرفٍ وَليدْ.

بِهِ - مثلُ عَينْيكِ - ُطهرٌ .. وبَدرٌ .. وعطرٌ .. وزهرٌ .. وفجرٌ

ونهر ..

بِهِ - مثلُ عينيكِ - فرحةُ قلبيَ - طِفْلي- قديماً .. بِجِلْبابِ

عِيدْ ؟

فهل تصبرين؟

لكي اجعلَ الأُفْقَ .. صَفْحةَ قلبي.

ويْغدو- الضياءُ - مِداداً

وأكتبَ : آهواكِ .. أهوااااكِ

هل تصبرين؟

إلى بَعدَ أنْ يَسْتديرَ الزمان

ويْغتَسلَ النهرُ .. يَغْسل ذاكَ الدَنَسْ

ويَرحلَ هذا الزمان التعِسْ

فهل تصبرين

****

قسْوة شاعر

(١)

تـصَوّرْ !

تحَوّلَ حبّي ..

وحُبُّكَ..

أضْحي صداقه!

وغادرتَ قلبي.. وغادَر قلبي اشتياقه

وأصبحتُ أُرسلُ..

أصبحتَ تُرسلُ..

في كلّ عيدٍ.. وشمِّ النسيم..

ولَيْلاتِ رأْس السنين العِجافِ..

وغَيرِ العجافِ .. بِطاقه!

وذلك من باب ما يُطلقون عليه ..

.. اللياقه!

أليستْ صفاقه؟!

(٢)

لقد مات ما بيننا .. مُنذ دَهرٍ..

ومات الشعورُ.. ومات الحنينْ

تولّى الهوى في سُكون.. وما قد بكينا فراقهْ

تعوّدَ قلبيَ بُعْدكْ

وقلبُكَ بُعْدي !

وما عادَ في القلبِ- ذاكَ وذاكَ- لهيبُ..

الجوى..

ومَللْنا احتراقه

(٣)

لَقد ماتَ ما بيننا..

.. فلماذا نَظلُّ نُمثّلُ أدْوارَنا المؤْلمهْ

لماذا نُؤخِّر- بَعْدَ مَمات الهوى ــ بَيننا ــ مأتمهْ؟!

نُتَمْتم !! باللهِ .. هلْ تنفعُ التُّمْتمه؟!

نُتمتمُ : ياربُّ .. كيْ يرحَمه!

ونحنُ.. أنا.. أنتَ - يَوماً- قتلناْ.. سفحنا دَمَه !

وحتى ولو عادَ .. لنْ نرحَمه..!

أليسَتْ صفاقه؟!

(٤)

لقدْ مَاتَ ما بيننا

وفي كل يومَ يموتُ الذي كان

بَينَ البشر

وبين الشجرْ

وبين البعير .. وأيّةِ ناقةْ!

وينْسوْنَ تِلكَ العلاقه

ولا يرسلُ البعضُ للبْعض .. يَوماً

كلاماً مُعادا!

رَتيباً.. يَضمُّ الحروف الكَسالى..

الحروف الثَكالي!

حُروفاً كما الثلجِ .. تَنْزِفُ بَرداً..

بأعيادِ شَمّ النسيم..

تُسمّى البطاقه!

(٥)

فَهلّا كَفَفْنا عنِ الـ بيْنَ بَيْنْ

فإمّا الهوى

أَوِ اللاّهوى

وقد مات .. ما بيننا مرةً

فمنْ قالَ يَحيا الهوى مَرّتيَنْ ؟!

فَهلاّ فككنا وِثاقهْ

وهلاّ دفنّاهُ في قبْرهِ فاستراح..

أراحَ.. وراحْ.

فإكرامُهُ ..

أنْ نُعجّلَ في دَفْنِ تِلكَ العلاقه!

فما كان حُبّاً .. مُحَالُ المُحالِ..

بأن يتحَولَ .. يُصبحُ في ذاتِ يومٍ .. صَداقه!

فقد يتحول .. يُصبحُ كُرها!

ويُصبحُ ناراً

وامّا بأن يُصبحَ الحُبّ - يوما- صداقه

فهذي .. حماقه!

(٦)

فارجوكَ

لا تُرسل « الثلج « ..

أعني البطاقه!

بِشَمّ النسيمِ..

فما عاد عنديْ للبردِ .. طاقه!

كفانا حماقه!!

****

فماذا.. بَعْدُ.. يا سبأ؟!

بِــأيّ جُــرحٍ تُــرانــي الآنَ ابــتــدئُ
ونَـــارُ كُـلّ جِـراحـي .. أنــتِ «يـاسَـبَـأُ»

ورُبَّ جُـرحٍ .. مُــرورُ الـدَّهـرِ يُـطْـفِـئُـهُ
لـكـنّ جُـرحَ الـهـوى .. أيّـانَ يَـنْـطـفـئُ؟!

لَـكَـمْ أُحـبُّـكِ أدْري.. أنْـتِ خـاتِـمـةٌ
لِـرحْـلـةِ الـعِـشْـقِ فـي قـلـبـي .. ومُـبْـتَـدأُ

آهٍ فـأبْـحُـرُ دمـعـي .. كُـلَّـمـا نَـفِـدتْ
حُـزْنـاً عَـلـيْـكِ .. بِـفَـيْـضِ الـدمْـعِ تَـمـتَـلـئُ!

يـاوَيْـحَـهُ «هُـدْهُـدي» ! أرْسـلْـتُـهُ لِـيَـرى
قَـوْمـي .. فَـعَـادَ يُـنـادي : إنّـهـمْ صَـبَـأُوا !

أَرْسَـلْـتُـهُ لِـيَـرى مـاذا دَهَـى سـبـأً
فـعـادَ مِـنْ سـبـإٍ .. يَـبْـكـي بِـهِ الـنَّـبـأُ!!

فَصِحْتُ : عُدْ بِكتابي .. أَلْقِهِ لَهُمُ
فَقال: عُمْيٌ .. وَصُمُّ القَلْبِ.. إِنْ قرأوا..!

سِلاحُهُمْ - إنْ يَحلّ الخطْبُ - أَلْسِنَةٌ
أَمَّا السيوفُ .. ففي الأغْمادِ .. تختبئ!

.. بَحَثْتُ فيهمْ .. فَلاَ «بِلْقيْس» بَعْدُ.. وَلاَ
رُشْداً .. ولا قوَّةً .. والكلُّ يَنْكَفِئُ..

.. فوقَ الرغيفِ نَهاراً . ثُمَّ لاِمْرَأَةٍ
لَيْلاً !! .. كانَ الحياةَ : الخِدْرُ .. والكَلأُ!!

ياأيُّها «الْمَلأُ»- الأَحفادُ - أينَكُمُ ؟!
فقِيلَ : وَيْحَكَ .. تَهْذِي ! أينَ ذا المَلأُ؟!

أوّاهُ .. يا أُمّةَ الأَمْجادِ .. أينَ مَضتْ؟
والحَرْفُ، والسَّيفُ.. هَلْ غطّاهما الصدأ؟

ياأُمَّتاهُ .. افيقي ؟ ضاعَ يَومُكِ .. هَلْ
غَدٌ يضيعُ ؟! فماذا - بَعدُ - ياسَبأُ ؟

يـــاأُمَّــةً قــدْ تــداعــتْ فــوْقَــهــا الأُمَمُ
أَصيـحُ بـالقْوم - بـئْسَ الـقـومُ - مـا عَـبَـأُوا!!

يـكـادُ شَـكّــيَ فــي نَـفْـســى .. يُـحَـطِّـمُـهـا
فـكَمْ اصـيـحُ بِـهـمْ : هُـبُّـوا .. وكَـمْ هَـزِئُـوا!

تُــرى اقَـوْمِـيَ .. هُـمْ أهْـلُ الـصـوابِ ؟ وقَـدْ
ضَـلَلْـتُ وحـدي .. ووحـدي مَسَّـنـي الخَـطـا؟!

تُــرى أقَـوْمِـيَ .. مـنْ بـئـرِ الجُـنـونِ سُـقُـوا ؟
إلاَّيَ - يــاويْــحَ نـفْـسـي ! نـالَـهـا الـظَـمـأُ !!

يَـئِـسْـتُ يـا قـومُ مِـنـكُـمْ .. لَـنْ أصـيـحَ بِـكُـمْ
أصـيـحُ بـالجِـيلِ خَـلْـفَ الـغـيْـبِ .. يَـخْـتَـبِـئُ

يـا أيُّـهـا الجِـيـلُ .. مِـنْ أصْـلابِ مَـنْ نُـكِـسُـوا
إنّـــي إلــيْــكَ - وبَــعْــدَ الــلــه - ألْــتَـجِـئُ

يـا أيُّـهـا الجـيـلُ - حُـلْـمَ الحُـلْـم - يـا أمَـلاً
يُـحَـطِّـمُ الـيـأسَ .. يُـحْـيـى حُـلْـمَ مَـنْ بَـدأوا

يـا أيُّـهـا الجـيـلُ.. إنَّ الـصُـبْـحَ .. مـوْعِـدُنـا
والـقـلْـبُ بـالحُـلْـمِ - رغْـمَ الجُـرحِ - يَـمْـتَـلِـئُ

يا أيُّها الجبلُ.. إنيَ عِشْتُ أعْشقها
وفوقَ جُرْحِ هَواها.. عشْتُ أتْكئُ

تكادُ أعْيُنُ قلْبي الآنَ .. تُبْصرُهُ
جيلاً نَبيّاً سيأتي .. عِنْدَهُ النبأُ !

****

لا تُنكري الحُبَّ!

(١)

تكابرين - بلا جَدْوى - ألا اعْتَرفي
بالحُبِّ .. إنّ عُيُوَن الصَّبِّ تعترِفُ!

قَد نُنكرِ الشمسَ .. نَلْقاها .. ونُنكرها !
قد نُنكر الذنْبَ - مراتٍ - ونقْتَرفُ!

وقد نُكابر ..نُخْفي .. ندَّعي - هَرَباً -
فإنْ عشقنا .. فإنّ الأمْرَ يختلِفُ !

إنْ يُنكرِ العشقَ عُشّاقٌ .. وقد حَسِبوا
أن الصبابةَ لا تبدو .. فما عرفوا

لا تكْتُمي العشْقَ .. إنّ العشقَ يفضحُنا
مَهْما اخْتفينا .. وأَخْفَيناهُ .. ينْكَشِفُ !

حَمامةٌ .. فوْقَ رأسِ الصَبِّ واقفةٌ
بيضاءُ تهتفُ : يهوى .. فوقكُمْ تقفُ!

لا يُكتَمُ العشْقُ .. فالأنباء تقرأُها
في أَعْيُنِ الصَّبِّ .. مَنْ يقرأْ سيكتشِفُ !

لا تُنكري العشْقَ .. فالأنباءُ .. تَنْشُرُها
عُيُونُكِ السُودُ .. تِلكَ الأَعْيُنُ الصُحُفُ!!

(٢)

لا ذنبَ لي .. إنّ قلبي ، ليس رهْنَ يدي
إنْ شاءَ نَحْوَ دروب الحبّ ينْعطِفُ ..

فلْتُغْلني الحبَّ فالأقْدارُ آمرةٌ
قلوبَنا .. فإذا الأرواح تَأْتلِفُ

قُولي أُحبُّكَ .. قُولي إنّه شَرفٌ
أنْ تبلغيهِ.. فما بعدَ الهوى شرَفُ

قُولي أُحُّبكَ .. لا تُخْفي الهوى .. عَبْثاً
مِثْل النعامةِ ! وَيْ ..فالسِّرُّ مُنكَشِفُ

قُولي أُحِبُّكَ إنْ أحْبَبْتِ .. لا خَطَأٌ
قد اقترفتِ لتُخفي .. لا.. ولا أسفُ

(٣)

قد أرْضَعونا . بأنّ الحبَّ معصِيَةٌ
والعشقَ ذَنْبٌ .. وإعلَانَ الهوى.. تَلَفُ!

هل جَرّبوا الحبَّ ؟! لا .. واللهِ ماعشقوا
لوْ جرَّبوا سلسبيل العشقِ .. لاعْترفوا!

لقد عشقنا .. وذقنا .. فارْتَوتْ مُهَجٌ
خمراً حلالاً . وطُهْراً . فَوْقَ ما أصِفُ

قولي أُحَبُّكَ .. إنّي الآن أُعْلِنُها:
أهْواكِ .. أهواكِ .. مَنْ يهواكِ .. يعترفُ!

****

للمرة العشرين!

لِلمَرَّة العِشرين .. أكْتشِفُ الخيانةَ..
.. كيْفَ ـــ وآأسفاهُ - تجْري في دَمِكْ؟!

والغدْرُ .. أسْوِرَةٌ .. تُزَيِّنَ مِعْصَمَك
ونُيُوبُ غدْرِكِ .. رَسْمُها .. في خاتَمِكْ!

وحنانُكِ الكذَّابُ يُخْفي .. خَلْفَهُ
غَمّازَتيكِ .. كَخِنْجَريْنِ .. بِمبْسِمِك

وشفاهُكِ الخدّاعةُ القُبلاتِ . والْـــ..
..هَمَساتِ .. والبَسَماتِ .. تصْرُخ في فَمِك :

«إنّي خَدَعْتُك « قُلْتُ : قد .. مات الهوى
بَلْ .. مِتَّ بَعْدي !.. لا عزاءَ بِمأتَمِك!

مَاتتْ حكايتُنا ! فهلْ قَبرٌ .. سيقبَلُ ..
.. غَدْرَ قلبكِ .. أو .. خِيانةَ أعْظُمِك؟!

ولتنظُرى وَشْمَ الخيانة .. «ساعةٌ»
والغدرُ فيها «عَقْربانِ».. بِمِعْصَمِكْ !!

****

إلاَّكِ!!

أنـا .. لا أُحـبُّـكِ ! .. إنّـنـي أهـواكِ !
فـالحـبُّ لا يـكـفـي هـوى الـنُّـسَّـاكِ!

ولَقد خُلِقْتِ .. مع الهوى .. بَلْ لِلْهَوى
أقْسَمْتُ : ما كانَ الهوى .. لَولاكِ!

أتُراكِ .. مِنْ حُورِ الجِنانِ .. وأُنْزِلَتْ
لي .. آيةً ! أَخُلِقْتُ كيْ أهْواكِ؟!

(٢)

لَوْ لمْ تكُن عيناكِ .. ما كان الهوى!
إنَّ الهَوى ـــ أحلى الهوى ـــ عَيْنَاكِ !

خُلِقَتْ عُيونُ العَالَمين .. لِكَيَ تَرى
عَينيكِ ..ثُم تَقُولَ : ما أحْلاكِ !

ولكىَ ترى هُدْبيكِ .. إذْ.. رَكعا .. وإذْ
قَاما .. وإذْ .. سَجَدا .. لِمَنْ سَوَاكِ !!

(٣)

فَتَبارك الرحمنُ .. كُلُّ صَنيعِهِ
خَيْرٌ .. وخَيْرِ الخيرِ ..أنْ أنْشاكِ !

وَتباركَ الرحمنُ .. إذْ .. خَلَقَ الجمال ..
.. مُكَرَّراً .. لكنَّهُ اسْتَثْناكِ !

خَلَقَ الوَرى .. ولِكلِّ شيء مِثْلُهُ
ثَنْاهُما .. إلاَّكِ ... ما ثَنَّاكِ..!!

(٤)

لا تَطْلُبي كِتْمانَ سِرِّكِ في الهوى
لا تحرمي الأَشْعارَ مِنْ نَجْوَاكِ

لا تسألي قَلْبي ـــ وقد .. أَسَرَ الهوى
دقَاتِهِ ـــ قَيْداً .. على أَسْراكِ!

يا وَحْيَ شِعْرِيَ .. كيْفَ أكتُمُ وَحْيَهُ
أوَ .. أطْرُدُ العُصْفُورَ عَنْ شُبَّاكي؟!

أَضْحى هواكِ ليَ النَعيمَ .. ونِعْمَةً
أأُثابُ .. إنْ حَدّثْتُ عَنْ نَعماكِ ؟!

****

القُبَلُ المُرْجَأد

(١)

تعالىْ أُحبُّكْ

فإنّى الوحيدُ الّذي يمْلكُ الحُبَّ..

في زَمَنٍ .. لا يُحِبّ.

فَذا .. زمنُ اللاهوى!

وإنّي الوحيدُ الّذي يملكُ الآنَ..

قلباً يُحِبّ.

ويحْرقهُ الدفءُ ..

يذبحهُ الشوقُ..

يُغْرقهُ الدمع ..

في زمَنِ الّلادموع

فَذا ..زمنُ الأعْيُنِ الحَجريه.

وفيهِ .. الدُموع .. تُخلَقُ .. تُصْنَعُ..

تُبتاع في الصيدليه!

تُباعُ العيونُ..

تُباعُ الجفونُ..

تُباع الوجوهُ .. الأنوفُ .. الخدودُ..

النهودُ .. الشفاهْ.

تُباعُ المشاعِرْ

وحِضْنُ الصبيِّ .. ودفءُ الصبيّه !

فماذا .. بربِّكَ..

ماذا تَبقّى..

لإنسانِ هذا الزمان التّعيسِ..

مِنَ الآدميه؟!!

(٢)

تعاليْ أُحِبُّك

فإنّي أُحِبُّكِ لِلحُبِّ..

أُقْسمُ .. لِلحُبِّ..

حُبّاً.. عظيماً .. قديماً .. قديماً

كما ..عِشْقِ قيْس .. لِلَيْلَى

اجِنُّ.. ائنُّ .. أُجَنُّ .. أُجَنْ

فأَحْلى الجنونِ .. إمرأه

وعِشق امرأه

وهمس امرأه

تعالىْ لنشربَ نَخْبَ امرأه

تُحبُّ الجُنون!

(٣)

تعالىْ أُحُبكْ

فيسْري بىَ الدفءُ ..

يسْري بِكِ العِطْرُ..

يسرى .. لذيذاً .. نبيذاً

كما .. بليالي الشتاءِ..

إذا .. ما سرى بَحْرُ دفءٍ..

رفيفٍ .. شفيفٍ

بقلبِكَ .. رُوحِكَ .. دُنياكَ

حين تكونُ..

بِحِضْنِ اِمْرأه

وما .. أدْفأه!

(٤)

تعالىْ

ولا تُرجِئي الموعدا

فَمنْ يدري .. ماذا سيأتي غدا ؟!

وإنّي انتظرتُكِ عُمْري..

وأخْشى يكونُ انتظاري .. سُدَى!

وإنّي إنْتظرتكِ .. ما أضْيع العُمْرَ..

ما أظمأه!

وانّي سَئمتُ انتظاري

سئمتُ انتظارَ الذي لا يجيء

وذاك الذي - رُبَّما - لن يجيئ!

وهذي شفاهيَ .. طالَ بها الانتظارُ..

ونارُ الظَمأْ.

لِنَهْرِك..

لِلْقُبَلِ المُرْجأَه!!

(٥)

تعالىْ

فرغْمَ كَراهيتي لاِنْتهازِ الفُرَص.

ورغم كراهيتي لِزمان إنْتهاز الفُرَص.

فإنّي أحبُّكِ .. فلْتُسْرِعي بانتهاز الفُرَصْ

فَبَعْديَ ..

لا فُرصةٌ للهوى

وبَعْدِيَ...

لا حُبٌ .. لا عِشْقَ ..

لا.. قَيْسَ .. لا حُلْمَ..

لا لَحظاتِ جُنونا

ولا .. عَيْن تبكي لِطولِ النّوى

وجَمْرِ الجَوى

تعالىْ لِحضْني

فحضني .. الوحيدُ.

وفي زمَنِ اللاهوى

يَظلُّ .. المكانَ السُّوى!

تعالىْ أحِبُّك

(٦)

تعالىْ أُحِبُّك

فأنّي تصاعدتُ في العشقِ..

حتى سَمَوْت.

وما أدري أنّى وَصلْت؟

وقد يُدركُ الواصلُ الكَشْفَ..

أو.. بَعْضَه.

وكِدْتُ أراك.

وأنتَ هناك ..وإنّي .. هُنا

وأبصرتُ بَعْضَ الذي لا يُرى

وما لا يحقُّ لِمثليَ بعد الذي قد رأى..

أنْ يقولْ

سِوى أنْ يُلَقِّنَهُ شَفتيْك!

.. سوى .. أن يسافرَ..

بالكَلِماتِ المضيئاتِ..

دَوْماً .. إليك

فترنُو .. إليك

وتَحْنُو .. عليكِ

وترسُو .. هُناكَ .. على ضَفَّتيك

لِتُوقِنَ أنّ الهوى كُلُه .. كُلُّه..

لَدْيهِ .. لديْك

ومِنك .. إليك

لتعرفَ أنَّ الهوى..

يبتدي طَرْفُهُ – عِنْدَه وَحْدَه –

ولا ينتهي الطَرْفُ

إلاّ .. لديك!

تعالَيْ .. أُحِبُّك

****

أَمَا.. مررتُ ببالِك؟!

(١)

شَغلتَ بالي دوّما
آمَا.. مررتُ ببالِك؟!

أما مررتُ سريعاً
على ضفاف خيالك؟

أما إدّكرتَ حبيباً
مُتيّما بجمالك؟!

يا حُلو.. أدري بضعفي
وأنت أَدْرى .. بذلك

يـــا حـــلـــوُ.. تـــعـــرفُ أنّـــي
أمـــام عـــيـــنـــيْـــك.. هـــالِـــك!

قَـــتـــلـــتَ قـــلْـــبـــيَ .. عِـــشـــقـــاً
أخْـــيَـــيـــتـــهُ.. بِـــدلا لـــك!

إنّـــي .. وقـــلـــبـــيَ أسْـــرى
يُمـــنـــاك.. قَـــبْـــلَ شـــمـــالِـــك!

(٢)

إنْ كُـــنْـــتَ صَـــحـــراءَ حُـــلـــمـــي
أنـــا .. أســـيـــرُ رمـــالِـــك!

أوْ.. كـــان وصـــلُـــكَ .. وَهْـــمـــاً
أرْضَـــى.. بِـــوَهْـــم وصـــالِـــك

وَيْـــحـــي.. فـــأنـــت مـــحـــالٌ
مُـــحـــالُـــه.. فـــي نـــوالِـــك!

لَــــوْ.. زُرتَ - يــومــاً - فــؤادي
تــلــقــاك - أنــــت هُــنــالِــك

دَعْــــنـــــي.. ولَــــــوْ.. كــــلّ عــامٍ
يَــــوْمــــاً.. أَمُــــــرُّ.. بــبــالِــك!!

****

قَالتْ لِيَ الزرقاء..!

[ياأيّها الإنسان .. ياهمّي
الكبير .. إلى أين تمضي بعالمك؟!]

(١)

إنْ تَسْألوا : مَاذا أرى ؟ إنّي أرى
بِالقلْبِ .. مَالا تُدرِكُ الأبْصارْ

قَدْ أنْذَرْتُكُمْ ذاتَ يَومٍ جَدَّتي
والآن أُنْذِرُ .. فالغُيومُ كِثارُ

لاَ خَيرَ .. لا أمطارَ خَلْفَ غُيومِكُمْ
وِفْقَ النَوايا .. تَنْزِلُ الأمطارُ

(٢)

أقْسمْتُ .. أُبْصرُ - من بعيدٍ - فِتْنهُ
نكْراءَ .. يُذْكي نارَها الأشرارُ

إنّي أرى سبْعاً عجافاً .. بعْدَها
أُخرى .. وتأكُلُ نفْسها الأبْقارُ!

والبَحْرُ - تَحْتَ السّطحِ - تغْلي ماؤه
ويَهُبُّ مِنْ أحشائه الإعصارُ

والرِّيحُ تعْوي... والحرائقُ أدْركتْ
أحْلامَنا .. وخَيالُنا ينْهارُ.. !

والنارُ تأكُلُ كُلّ شيءٍ والّلظى
فِينا .. فكيْفَ إلى النجاةِ فِرارُ؟!

والحقْدُ في دَمِنا .. وتَحْتَ جُلودنا
يجري النفاقُ .. فتنْبُعُ الآبارُ !

(٣)

أقسمْتُ .. أُبْصِرُ يوْمَ حشْرٍ..
.. قبْل يومِ الحشرِ .. ياتي .. والديارُ قِفارُ

أتُـــراهُ .. بُــلّـغَـتِ الـقـلـوبُ حـنـاجـراً

- يـاويـحَـــنـا - إذْ زاغــتِ الأبــصــارُ؟

والـنــاسُ تـدعُـو مِـثْـلـمـا فـرعـونُ قـال:

الآنَ تُــبْــتُ! فَــشَــدَّهُ الـتـيَّـــارُ!

والمـــاءُ يـعْـلُـو.. وابْـــنُ نُـــوحٍ وَاهِـــمٌ

أَوْ بـالـجـبـالِ .. سـتُـدَفَـعُ الأقـــدارُ ؟!

والمُـرضـعـات غَـفَـلْـنَ عَـمَّـا أرْضَـعْـتْ ..

.. كُـــلٌّ ..وكُـــلٌّ خـائـفٌ خَـــوَّارُ

والـنــاس تَـهْـجُـرُ نـفـسَـهـا ونَـفـيـسَـهـا

والـطّـيـرُ .. مِـنْـهـا .. فَـرّتِ الأوْكـــارُ ..!

(٤)

والـظُّـلْـمُ يـهـوي فَـــوْقَ رأْس بُـنـاتِـهِ

والـكـاس دارتْ .. فـالـكـؤوسُ تُـــدارُ!

إشْــربْ - بِـكـاسِ الـعـدْلِ - ظُلْمـاً .. كـمْ ..
سَقَـيْتَ الـنـاسَ . .واشْــرَبْ .. إنّــهُ لْلـثـأرُ !

اصْـبـحْـتَ وَحْـــدَكَ .. والجـمـيـعُ إذنْ مَـضـوْا
تَــركــوكَ .. فـــرَّ الجُـــنْـــدُ.. والأنْـــصَـــارُ !

لا مَـــالَ .. لا كُــرْسِـــيَّ .. لاأمـــامـــانُ ..هَـــا
قَـــد جــاء دَوْرُكَ ..والـــرّدى .. دَوّارُ!!

اصْـبـحـتَ وحْـــدَكَ .. أنْــتَ يـافـرعـونُ ..لا
لا .. لـسْـتَ وَحْـــدَكَ !. صـاحـبَـتْـك الـنّـارُ !!

(٥)

[ومـحـضـتُـهُـمْ نُـصْـحـي .. بمنعرج الـلّـوى](*)
لـيـلاً - ومـــا بـــعْـــدَ الـنـهـارِ .. نـــهـــارُ

(*) محضتهمْ نصحي بمنعطف اللّوى فلم يستبينوا النصح إلا ضُحى الغدِ
للشاعر دُريد بن الصّمه .. شاعر جاهلي حضر الإسلام ولم يُسلم وله اشعاره التي صار بعضها أمثالاً يُستشْهد بها ومنها :
وهل أنا إلا من غُزَيّة إن غَوَتْ غويْتُ وإنْ ترشُدْ غُزيّةُ .. ارْشُد

والآنَ أُغْمِضُهَا .. عُيونَ بَصيرتي
وغداً تُحَدِّثُ عنكمُ الأخْبارُ!

أَوَلَسْتُمُ أحفادَ مَنْ قالت لهم
«زَرْقاؤُهمْ» فنسُوا . .وحَلَّ دمارُ!

فَستذكَرونَ – وبَعْدَ حِينٍ – ما أقولُ ..
وعِنْدَها .. هل ينفعُ التَذكارُ..؟!

سراييفو
البوسنة والهرسك
٢٠١٠/١٠/٢١

****

لماذا؟!

لماذا ..

تُطِلُّ الأمانيُّ

بعْد فواتِ الأوانْ؟!

ويستيقظُ الحُلُمْ

ويحيَا

بَعْدَ مرورِ الزمانْ؟!

وكيفَ

تعودُ لنا النارُ..

والنارُ.. اضحَتْ دُخانْ؟!

وذاك ..

الذي قدْ مَضَى لَنْ يعودَ..

فما كان .. كانْ !

فَعِشْ حاضِرَكْ

فماضيك .. ولّى

ولَنْ يذكُرَكْ !

وحاذِرْ من الأمْسِ ..

.. أن يأسرَكْ!

(٢)

لماذا ..

نُهرْوِلُ خلْفَ السرابِ..

ونَنْسى الحقيقهْ ؟

فهل..

يلْبثُ البرقُ إلا ثوانٍ

وينْضُو بريقَه؟!

وخِلٍّ يُفارَق..

خِلٌّ يُفارِقُ

يوماً صديقه !

ولنْ يُرجِع الدهرُ

ساعةَ صفْوٍ مَضتْ

... أو دقيقه !!

فما فات .. فاتْ

دَعِ الذكرياتْ

فما سوف ياتي

بيومٍ يَفُوْت

..وتمضي الحياة

****

قطوف من الدراسات النقدية
حول شعر الدكتور علي الباز

أنا اعتقد أن بين شاعرنا علي الباز، وبين موقف وتجربة كل من الشاعرين الكبيرين «بودلير ورامبو» من قضية الشعر، قضايا مشتركة فكل من الشاعر علي الباز، وبودلير ورامبو، كل منهم يؤمن بعضوية الشعر، وكل منهم يأخذ من التيارات الواقعية والرومانسية والبرناسية ، وكل منهم يأخذ من منابع العقل والعاطفة والجمال، ويمزج هذه العناصر الواحد بالآخر مزجا لا تستطيع أن تظفر بعده، بعنصر من هذه العناصر مستقلا عن الآخر، وكل منهم يحاول الوصول إلى ما وراء الأشياء في محاولة للنفاذ والكشف.

والظاهرة الثانية في شعر علي الباز، هي ظاهرة «الغربة» وغربة شاعرنا هي غربة نفسية ترى أن في أعماق كل جمال يرقد شيءٌ إنساني، أنها غربة الإحباط والشعور بالهوّه الساحقة بين آمال الشاعر وطموحاته، إنه اصطدام الشاعر ببشاعة الوجود وسآمة الواقع وتململه وافتقاده لعالم الطفولة والطهر.

والظاهرة الثالثة البارزة في شعر علي الباز، هي ظاهرة الإيحاء باللفظ والصورة، واستهداف الأبعاد الثنائية والثلاثية. وهي الأبعاد التي لا تكتفي بالبعد الأول القريب والظاهر، وفي دواوين الشاعر علي الباز ترتدي الألفاظ دلالات ثنائية فيها شيء عن الرمز والإيحاء اللذين لا يبلغان حد الغموض والألغاز.

والظاهرة الأخيرة في شعر علي الباز هي ظاهرة استشراف ما هو خارج التراث من الوجود الخارجي والبحث عما وراء الأشياء. وهي ظاهرة «البصيرة» التي نادى بها رامبو، وهي المقابل لظاهرة «العضوية»التي نادى بها بودلير.

أ.د.محمد زكي العشماوي

أستاذ الأدب العربي – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

ينفتح شعر علي الباز، في دواوينه، وبخاصة في ديوانيه الأخيرين «أمطريني حبا»و«استقالة شاعر» على مدى عريض وشاسع من الإيحاء باللفظ والصورة، والقدرة على إبداع الرمز، في رحلة دائبة للاكتشاف والارتياد والمغامرة، من أجل سبر أغوار الأشياء ،ومحاولة الوصول إلى الحقائق البعيدة والمحجوبة. كما ينفتح شعره على فضاء أوسع تحلق فيه عناصر رؤيته ورؤياه معا، وقد امتزجتا وتكاملتا في نسيج شعري محكم، ولغة بديعة شديدة الرقة والصفاء والعذوبة.

الشاعر فاروق شوشة

الشاعر د.علي الباز من الشعراء المرموقين بين شعراء الإسكندرية، وللإسكندرية تأثير كبير جدا على شعره، وفي قصائد كثيرة جدا للشاعر علي الباز سنجد البحر، والزورق، والميناء، والملاح، والموجة، والغريق، ونجد دائما البحر ماثلا مسيطرا علي شعره فالبحر له تأثير كبيرا جدا على شعره .. فهو "شاعر البحر".

وعلي الباز في شعره "غنائي" إلى أقصى درجة، ويتمثل ذلك في أناشيد الحب والعشق في شعره وهو حب متعدد الأنواع، وليس حباً للمرأة فقط، وفي جميع المجالات نجد هذا الحب، ولا نجد علي الباز العاشق المستسلم لعشقه وإنما لدية إباء وقوة.

ولا نجد النزعة الحسية غالبة على أشعاره، إلا في خطرات بسيطة جدا، وإنما هو شاعر عاشق يتوحد مع محبوبته، وتتوحد محبوبته مع الذات العليا، كالحلاج وغيره من الصوفيه، وهو يحب الحرية ويؤمن بها في كل شي، في الحب، في السياسية، وفي الحياة.

وهو محب لبلاده مصر. إلى أقصى درجة، ومصر عنده هي "امرأة في دمه" يتمنى لها الحرية كاملة بلا أسوار وقيود.

وعلي الباز شاعر للحب، وللعيون جانب كبير جدا في شعر علي الباز، وأنا أسميه "شاعر العيون" والعيون عنده ترتدي أبعاداً صوفيه ورموزاً مختلفة .

وعلي الباز في أشعاره "ذاتيُ" إلى اقصى حد، كان في بداية أشعاره رومانسيا إلى أقصى حد. وتحسّ بالحزن العميق في شعره، شأنه في ذلك شأن الرومانسيين ولكن علي الباز، بعد ذلك يرتد إلى ذاته دون ان ينكفئ عليها، إلى آفاق أوسع وأرحب.

ويتميز علي الباز بخصوصية في فنه، خصوصية الأسلوب السهل التراكيب، إلى حد كبير جدا، فلُغته هي لغة الحياة اليومية وإيقاع العصر. ولا أحسُّ أبداً أنه يفتعل الكلمات، ولكنه يمتلك ناصيتها بجدارة، اقصد البساطة في تراكيب الجمال الإيقاعي الذي يملكه إلى حد كبير، وهو يُذكِّرني بأبي العتاهية الذي كان قول الشعر عنده أسهل من شرب الماء، وأنا أرى أن علي الباز كذلك الشعر عنده آسهل من شرب الماء، ولكنه السهل الممتنع المليء بالصور الرائعة .

أ.د محمد مصطفى هدارة

أستاذ الأدب العربي – كلية الآداب جامعة الإسكندرية

الشاعر علي الباز منذ ديوانه الأول، شاعر الحياة، والبراءة والحب، شاعر ممتلئ حياة، والحياة عنده عشق دائم، وحب لا يتوقف، وعشق دائم لكل ما في الوجود من حياة وحب.

وتأتي المرأة المعشوقة والعاشقة، في شعر الشاعر علي الباز، معادلاً لتجسيد هذا الإحساس المترع بالحب والجمال ودفء

الحياة، فما الحياة سوى امرأة جميلة تحبها وتحبك إنها الشعر في آصفى تجلياته.

فنحن هنا آمام شاعر يؤسس نظريته الشعرية، على أن الحياة شعر، الشعر جمال الكمال، والجمال نظام إيقاعي، ومن هنا كان حرص الشاعر على التحرك داخل الإيقاع التعليمي للقصيدة العربية، ولكنها حركة جديدة متجددة، تعيد إلى أكثر الأشياء المألوفة جِدّة اللاعادي واللامألوف، مؤكداً على آن النظام في يديّ الشاعر الفنان يخرج من دائرة المعروف إلى المبهر المثير.

إن أول ما يصل إلى وجداننا من شعر علي الباز، هو هذا الإيقاع الصاخب بالحياة، على الرغم من همس الأصوات ولينها، وهدوء الدفق الإيقاعي.

وترتكز شاعرية علي الباز، علي تجميعه وتحريكه لصور الألفاظ، فالألفاظ بين يديّ شاعرنا، تعاويذ شعرية تستند على طاقات انفعالية، وعلى صور تثير هذه الطاقات، بما تملكه من مثيرات جماعية وفردية، والشاعر لا يكون شاعراً إلا إذا كانت الكلمات في يده تعويذة ساحر، فالشعر هو فن السحر بالكلمات، السحر بما فيه من خلق، وإعادة خلق وبما فيه من استحضار، وبما فيه من سيطرة وجدانية تمتلكك، وقد لا تفيق من آسرها .

واستطاع علي الباز في شعره، أن يعيد صياغة الألفاظ، أن يعيد تشكيل ألفاظه في أبنية جديدة، تصل آحيانا إلى حد تفريغ

الألفاظ من المحتوى الدلالي المتعارف وإعادة شحنها بطاقات إيحائية جديدة تحمل من التفرد والذاتية ما للشاعر من تفرد وذاتيه.

علي الباز. شاعر الحب. والحب والحرية عند الباز، وجهان لعملة واحدة والحب عنده هو براءة الإحساس بالحياة. وهو الانفتاح على الكون بقلب يفتح ذراعيه معانقًا الوجود حيث الشعر سرٌّ الحياة الكامن في جوهر كُلّ شيء، وكل حي وبالشعر يُعيد الشاعر صياغة العالم من جديد كل مرة صياغة وجدانية تعيد الجدّة إلى المألوف والتوهج إلى العادي.

أ.د. سعيد الورقي

أستاذ الأدب العربي – كلية الآداب

جامعة الإسكندرية

من حق الشاعر علي الباز أن نُحيِّي فيه هذا الإصرار على التزام النسق العمودي الأصيل، ولسوف توقن معي، وأنت تقرأ قصائده، أن الأصالة العمودية، لا يمكن أن تكون قيداً على إبداع الشاعر المتمكن .

وكما يقول البحتري في شعره "وركبن اللفظ القريب فأدركن به غاية المراد البعيد"، فإن "اللفظ القريب الذي يُدرك غاية المراد البعيد" هو "مفتاح" إبداعية الشاعر علي الباز.

وأنت لا تجد في ألفاظ قصائد علي الباز، لفظة غريبة تستوجب الرجوع للمعاجم والقواميس .. وفي نفس الوقت، تجد المعاني الجديدة والصورة المبتكرة .

وإذا كان أمير الشعراء احمد شوقي، يرى أن رحلة العيون، أو الرحلة ما بين العيون، غايتها ومنتهاها الحب فإن شاعرنا علي الباز، يرى أن الرحلة غاية في ذاتها.

وليست العيون وحدها هي التي سافر فيها ملاحنا الماهر، ولا أقول التائه لأنه يعرف تماما بغيته، فلقد خاض بحار العشق الإلهي .. وأبحر في لُجّة التجارب الإنسانية الشاملة، فهو مسافر في العيون، عيون الحسان .. وعيون الحياة، وهما في الحقيقة رحلة مع أحد عيون الشعر العربي المعاصر.

الشاعر/ إبراهيم صبري

يتضح من دراستنا النقدية هذه، وموضوعها "البناء الموسيقي في شعر د. علي الباز" اتساع وثراء القاموس الشعري للدكتور علي الباز كما تتجلى قدرته اللغوية في تفضيله القوافي المطلقة التي تنتهي بحرف متحرك، مما يستلزم تمكناً لُغوياً، حتى يستقيم البناء النحوي والدلالي في الجملة الشعرية.

ويتضح تأجج الموهبة الشعرية لدى الشاعر، وصفاء قريحته، التي هدته إلى اختيار بحورٍ تتفاعل نغماتها الموسيقية وإيقاعاتها

مع موضوع كل قصيدة، مما جعل شعره قريبا إلى القلب محببا إلى النفس. تستمتع الروح بتلقيه والتفاعل معه في تجارب إنسانية صادقة.

الشاعر د. فوزي خضر

أستاذ مساعد الأدب والنقد - جامعة الطائف

شاعرنا الدكتور علي الباز ، شاعر ذو موقف أيديولوجي واضح من الفن، يحمل على عاتقه موقفاً عروبياً واضحاً، وهو يصوغه في خطابه الشعري، مبلورا إياه في شكل رأي صريح ورؤية محددة ، مما يعني بالضرورة انه صاحب رسالة، وهو بالتأكيد مهمومٌ بإيصال رسالته إلى الآخر، مما يعكس أن الشعر لديه ليس ترفاً أو نوعاً من أنواع التجمّل يمكن الاستغناء عنه. بل حياة بكل ما في الحياة من هموم وصراعات، بكل ما تفتحه لفظة الحياة من فضاءات دلالية.

وهو في شعره يثير الأسئلة دون أن ينتظر إجابة، بل هو في الحقيقة يثير الإجابات في صدور متلقيه، حين يجد المتلقي الإجابة في داخل نفسه، فيشعر بنشوة وانتعاش، وهكذا يعلّم الدكتور علي الباز .. بالإمتاع.

وتتوزع مفجرات الإبداع عن شاعرنا علي الباز على عدة محاور أهمها الدفوع العاطفية، والدفوع القومية، والدفوع

العقائدية، وتتحرك كل هذه الدفوع من خلال ذاتٍ رومانسية شفافة تتسم بالرقة المتناهية، وتواشج بشكل واضح بين الملامح العذرية للشاعر العذري القديم، والملامح الصوفية لشعراء المتصوفة. وهذا ما نلاحظه بجلاء، ذلك أن قاموس شاعرنا علي الباز يواشج بين قاموس الحب العذري العفيف، الذي يبتعد كل البعد عن التعرية وبين قاموس المتصوفة من الشعراء، حيث التسامي والكشف والإسراء والشفافية .

شاعرنا علي الباز، سكندري بامتياز، رغم مولده بقرية السرو (محافظة الدقهلية سابقا، ومحافظة دمياط حاليا) غير أنه انتقل إلى الإسكندرية وهو ابن عشر سنوات ومكث فيها وكتب جل شعره على شواطئ بحرها .

الشاعر/ محمود عبد الصمد زكريا

عضو اتحاد الكتاب

لأن الشعور بالظلم والاضطهاد ، والشعور بنعمة الحرية والانطلاق، شعور إنساني عام ، فإن الأعمال الفنية والأدبية التي تمس تلك القضية تترد في جميع أنحاء العالم ، خاصة إذا كانت أعمالاً ذات مستوى فني جيد ، وصادفت الخبير اللغوي والمترجم الذي يستطيع أن ينقلها إلى لغة أخرى محافظا على رموزها وإشعاعاتها ومعانيها .

وإذا كانت الأعمال الفنية ، التشكيلية والموسيقية خاصة ، لا تحتاج إلى مترجم ، مثل الجورنيكا لبيكاسو ، أو سيموفونيات

بيتهوفن ، فإن الأمر بالنسبة للأعمال الأدبية يختلف ، إذ تحتاج إلى مترجم ماهر وصاحب خبرة ، حتى يستطيع أن يحافظ على روح النص ، وينقل ايحاءاته ودقائقه .

ولأنها تتناول تلك القضايا الإنسانية العامة الصالحة لكل زمان ومكان، فقد وجدت قصيدة " يا صاحبي السجن " للشاعر الدكتور/ على الباز من يهتم بها، ويترجمها إلى سبع لغات حية وهي : الفارسية ، والأردية، والهندية ، واليونانية ، والاسبانية ، والانجليزية، والفرنسية.

وقضية السجن هنا هي قضية الظلم والاضطهاد والحرية التي تؤرق المجتمعات البشرية على طول التاريخ الإنساني ، والتي تجسدت في آروع معانيها في قصة نبي الله يوسف الصديق عليه السلام.

إن الدكتور على الباز بهذه القصيدة الطويلة التي تترنم بالحرية الإنسانية على هذا النحو ينضم إلى قافلة الشعراء من أمثال بابلو نيرودا ، ورسول حمزاتوف ، بول إيلوار ، وبريخت ، وكفافيس ، وريتسوس ، وفي عالمنا العربي : محمود درويش ، وعبدالوهاب البياتي ، وأمل دنقل ، وصلاح عبدالصبور ، وسعدي يوسف ، ومحمد الماغوط وغيرهم من الذين تصدوا في قصائدهم وإبداعتهم الشعرية للعنف والإرهاب والاستغلال والقمع والسجن في كل مكان وزمان.

الشاعر: أحمد فضل شبلول

عضو اتحاد الكتاب

سيرة ذاتية

للشاعر الدكتور/ علي الباز



- وُلد بمدينة السرو - محافظة دمياط (محافظة الدقهلية سابقا) في ١٩٤١/٥/١

العمل:

- أستاذ جامعي - أستاذ القانون العام بكلية الحقوق وأكاديمية العلوم الأمنية - الكويت

الشهادات العلمية:

- دكتوراه القانون العام - كلية الحقوق جامعة الإسكندرية بدرجة جيد جداً - ١٩٧٨
- دبلوم القانون العام - كلية الحقوق - جامعة القاهرة بدرجة جيد - ١٩٦١
- دبلوم العلوم الإدارية - كلية الحقوق جامعة القاهرة بدرجة جيد - ١٩٧٣

- ليسانس الحقوق – كلية الحقوق – جامعة عين شمس بدرجة جيد – ١٩٦١

- بكالوريوس العلوم الأمنية – أكاديمية الشرطة بمصر – ١٩٦١

المؤلفات العلمية :

- أصدر ما يزيد على الثلاثين مؤلفاً وبحثاً علمياً في مجالات القانون الدستوري والقانون الإداري والإدارة العامة والنظم السياسية وكلها منشورة وكذلك في موضوعات حماية البيئة وغيرها.

المؤتمرات العلمية:

- شارك بأبحاثه العلمية في العديد من المؤتمرات الدولية، وشارك ببحث عن الحقوق السياسية للمرأة في مؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد ببكين عام ١٩٩٥.

النشاط الشعري:

- بدأ رحلته مع الشعر منذ الصبا الباكر وبدأ في نشر شعره في الصحف والمجلات المصرية منذ عام ١٩٦٥ كصحف الأهرام والأخبار ومجلة الهلال وغيرها .

- وكتب العديد من الأغنيات والقصائد لكبار المطربين والمطربات.

- وأذيعت أشعاره في الإذاعات المصرية والعربية والإذاعة البريطانية – القسم العربي منذ عام ١٩٦٥.

- وأصدر الديوان الأول من مجموعاته الشعرية عام ١٩٦٨ وكان بعنوان "عيون بنات القاهرة" ثم توالت مجموعاته الشعرية التي احتوت على قصائد شعرية تتبع الشكل التقليدي العمودي والشكل الحديث التفعيلي .
- واستمرت إصداراته الشعرية بديوان "حبيباتي" عام ١٩٧٥، ثم دقات قلب عام ١٩٧٩، ثم عندما يبحر القلب عام ١٩٨١، ثم مسافر في العيون عام ١٩٨٥، ثم أعطيتك العمر ١٩٩٠، ثم أمطريني حبا عام ٢٠٠٨، ثم استقالة شاعر عام ٢٠٠٨، ثم الآن أعترف عام ٢٠٠٩، ثم تعبت من العشق عام ٢٠١٠ ، ثم ديوان العيون عام ٢٠١٠ ،ثم ديوان " وماذا بعد .. ياسبأ عام ٢٠١٠، ثم ديوان يا صاحبيّ السجن باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية والأسبانية والهندية والأوردية واليونانية والإيطالية والفارسية عام ٢٠١٠، ثم ديوان آحلامٌ عانسات (البكاء عند قبر كفافيس) وهي قصائد للشاعر مترجمة إلى اليونانية عام ٢٠١٠ ثم ديوان "الإبحار في الزمن الضائع " وهي قصائد للشاعر مترجمة إلى الفرنسية عام٢٠١٠، وبذلك يكون قد أصدر خمس عشرة مجموعة شعرية على مدى ما يزيد على اثنتين وأربعين عاماً منذ إصداره ديوانه الأول عام ١٩٦٨
- كما أصدرت دار المتنبّى بباريس مجموعة الأعمال الكاملة لأشعاره في مجلدين عام ١٩٩٣
- كما صدرت مجموعة الأعمال الشعرية الكاملة لأشعاره في أربعة أجزاء عام ٢٠١٠ عن دار السفير للطباعة والنشر

- وقد تنوعت المجالات الشعرية التي تضمنها قصائده سواء المجالات الإنسانية والعاطفية القومية الفلسفية والفكرية المختلفة.
- كانت أشعاره محل دراسات نقدية من أساتذة النقد الأدبي، وغيرهم من الكتاب مثل الأستاذ الدكتور/ محمد زكي العشماوي أستاذ الأدب بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، والأستاذ الدكتور فوزي عيسى أستاذ الآداب العربي بكلية الآداب جامعة الإسكندرية والأستاذ الدكتور/ السعيد الورقي أستاذ الأدب العربي بذات الكلية، والشاعر الأستاذ فاروق شوشة، والشاعر الأستاذ إبراهيم صبري، والدكتور فوزي خضر أستاذ الأدب بجامعة الطائف بالمملكة العربية السعودية، والشاعر الأستاذ محمود عبد الصمد زكريا عضو اتحاد الكتاب المصري، والشاعر الأستاذ أحمد فضل شبلول.
- تُدرس أشعاره بالجامعات العربية والمصرية.
- ساهم في تكوين المؤسسات الشعرية التي ترعى الإبداع الشعري حيث ساهم بجهده في مسيرة مؤسسة جائزة عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري، وكذلك معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، وعمل عضواً في أول مجلس للأمناء لمؤسسة الجائزة والمجلس الأعلى للمعجم إضافة إلى عضويته في منظمات أدبية دولية وعربية مثل الجمعية الدولية للمؤلفين بباريس واتحاد الكتاب المصري واتحاد الكتاب العربي وهيئة الفنون والآداب بالإسكندرية وغيرها..

- حصل على جائزة الشعر من المجلس الأعلى للأدب المصري ووزارة الثقافة المصرية عام ١٩٧٤.

- حصل على وسام الجمهورية للعلوم والآداب بجمهورية مصر العربية عام ١٩٧٩.

- شارك في العديد من المؤتمرات الدولية الشعرية في البلاد العربية والأجنبية.

الدراسات النقدية المنشورة عن الشاعر بالمؤلفات النقدية وبالصحف:

- دراسة الأستاذ الدكتور/ محمد زكي العشماوي عن ديوان مسافر في العيون - دراسات نقدية للدكتور محمد زكي العشماوي - إصدار مؤسسة البابطين ٢٠٠٩ .

- دراسة بعنوان "علي الباز واستقالة شاعر" للشاعر للأستاذ/ فاروق شوشة - منشورة بجريدة الأهرام العدد ٤٤٥٨٩ في ٢٠٠٩/١/٤.

- دراسة بعنوان "علي الباز وديوان دقات قلب" للأستاذ الدكتور السعيد الورقي بمؤلفه مقالات في النقد الأدبي عام ١٩٨٠. ونشرت بصحيفة الأهرام المصرية في ذات العام.

- دراسة حول "ديوان مسافر في العيون" للشاعر الأستاذ إبراهيم صبري - صحيفة الأهرام.

- "الدكتور علي الباز شاعر الحياة والبراءة"، شاعر الحب، دراسة للأستاذ الدكتور/ السعيد الورقي عام ٢٠٠٨ - منشورة بديوان استقالة شاعر .

- البناء الموسيقي في شعر دكتور علي الباز دراسة نقدية للشاعر الدكتور فوزي خضر منشورة بديوان الآن أعترف ٢٠٠٩ .

- الشاعر الدكتور علي الباز بين العذرية والتصوف دراسة موجزة للأستاذ محمود عبد الصمد زكريا - عضو اتحاد الكتاب المصري منشورة بديوان "الآن أعترف"

- كتاب يحوي دراسة نقدية شاملة بعنوان الدكتور علي الباز بين العذرية والتصوف، للأستاذ محمود عبد الصمد زكريا - دار أرابيسك للطباعة والنشر القاهرة ٢٠١٠.

- رحلة شاعر العيون دراسة نقدية للأستاذ محمود عبد الصمد زكريا ٢٠١٠ منشورة بديوان العيون.

****

صدر للشاعر

■ **عيون بنات القاهرة – ديوان شعر ١٩٦٨**

الناشر : دار الجامعات المصرية – الإسكندرية

■ **حبيباتي – ديوان شعر ١٩٧٥ – الطبعة الثانية ١٩٨٢**

الناشر : دار الجامعات المصرية – الإسكندرية

■ **دقات قلب – ديوان شعر ١٩٧٩**

الناشر : دار الجامعات المصرية – الإسكندرية

■ **عندما يبحر القلب – ديوان شعر ١٩٨١**

الناشر : دار الجامعات المصرية – الإسكندرية

■ **مسافر في العيون – ديوان شعر ١٩٨٥**

الناشر : دار الجامعات المصرية – الإسكندرية

■ **أعطيتك العمر – ديوان شعر ١٩٩٠**

الناشر : المكتب المصري الحديث – القاهرة

■ **الأعمال الشعرية الكاملة (المجلد الأول والمجلد الثاني - الطبعة الأولى ١٩٩٣)**

الناشر : دار المتنبي – باريس – بيروت

■ **أمطريني حبا - ديوان شعر ٢٠٠٨**

الناشر دار الهداية للنشر والتوزيع- القاهرة.

■ **استقالة شاعر - ديوان شعر ٢٠٠٨**

الناشر دار الهداية للنشر والتوزيع- القاهرة .

■ **الآن اعترف - ديوان شعر ٢٠٠٨**

الناشر دار الهداية للنشر والتوزيع. القاهرة

■ **تعبت من العشق - ديوان شعر ٢٠١٠**

الناشر : دار السفير للطباعة والنشر - الإسكندرية.

■ **ديوان العيون - شعر ٢٠١٠**

الناشر: دار السفير للطباعة والنشر - الإسكندرية.

■ **وماذا بعد .. ياسبأ؟! ديوان شعر ٢٠١٠**

الناشر : دار السفير للطباعة والنشر ٢٠١٠

■ **يا صاحبيْ السجن - ديوان شعر ٢٠١٠**

(قصائد مترجمة من أشعار الدكتور علي الباز إلى عدة لغات عالمية).
الناشر : دار السفير للطباعة والنشر

■ **أحلام عانسات - البكاء عند قبر كفافيس - ديوان شعر ٢٠١١**

(قصائد مترجمة إلى اليونانية)
الناشر: دار السفير للطباعة والنشر - الإسكندرية.

■ **الإبحار في الزمن الضائع (قصائد مترجمة إلى الفرنسية)**

الناشر: دار السفير للطباعة والنشر - الإسكندرية.

■ **ديوان الشاعر الدكتور علي الباز - الأعمال الشعرية الكاملة ١٩٦٨- ٢٠١٠ (أربعة أجزاء)**

الناشر: دار السفير للطباعة والنشر - الإسكندرية.

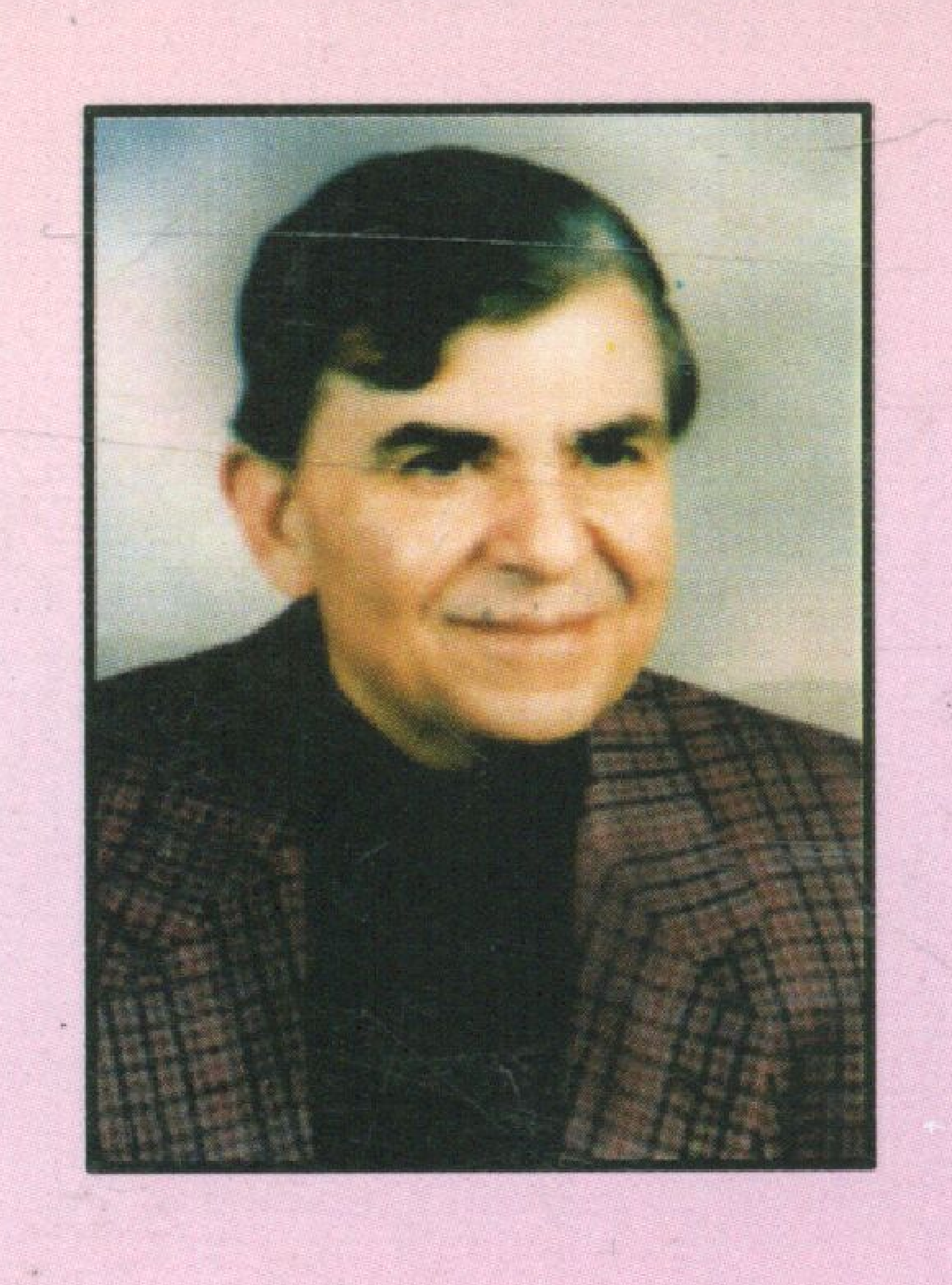
****

المحتوى

- أَطِلاّ ٣
- الثَأرُ..! ٦
- الشِعْرُ .. يكْتُبني! ٨
- الشفاهُ العذارى! ١١
- الضِّدُّ.. والضدُّ! ١٥
- عيناكِ .. وذاكرة الرُّوح ١٨
- ياللعذاب! ٢١
- أشتاقُ ضَعْفَك!! ٢٣
- رُؤيا النُور ٢٧
- لمن أكتب؟ ٣١
- أنت .. معي ٣٣
- في بلاديَ الجديدة ! ٣٤
- الشِّعْرُ جائزتي ٣٨
- الحياة ... امرأه ! ٤١
- ماذا فعلتم بأمي ؟ ٤٤
- مُشْكِلتي .. أنّكِ مُشْكلَتي! ٥٠

- تحقيق صحفي .. شاعري!! ... ٥٦
- الحُب في زمَن .. اللّلا ! ... ٦٢
- قسْوة شاعر ... ٦٧
- فماذا .. بَعْدُ .. ياسيأُ!؟ ... ٧١
- لا تُنكري الحُبَّ! ... ٧٥
- للمرة العشرين! ... ٧٨
- إلاّكِ !! ... ٨٠
- القُبَلْ المرْجَأة ... ٨٣
- آما مررت ببالك ... ٩٠
- قَالتْ لِيَ الزرقاء..! ... ٩٣
- لماذا ... ٩٨
- قطوف من الدراسات النقدية ... ١٠١
- سيرة ذاتية ... ١١١
- صدر للشاعر ... ١١٧
- المحتوى ... ١١٩

****



لـوْ لمْ تكن عيناكِ .. ما كان الهـوى !
إنَّ الهـوى _ أحلى الهـوى _ عَيْناكِ !

خُلِقتْ عُـيونُ العَالمين .. لِكيَ تـرى
عَـينيكِ ..ثـم تـقولَ : مـا أحْلاكِ !

ولكـىَ تـرى هُدْبيكِ .. إذْ.. رَكعا .. وإذْ
قـامـا .. وإذْ .. سَجَدا .. لِمَنْ سَوّاكِ !!

فُتبارك الرحـمـنُ .. كـلُّ صَـنـيعِـهِ
خَـيرٌ .. وخَـير الخـير ..أنْ أنْشـاكِ !

وَتبارك الرحمنُ .. إذْ .. خلقَ الجمالَ ..
.. مُـكَـرَّرا .. لـكـنَّـهُ اسْـتَـثْـنـاكِ !

خَلقَ الـوَرى .. ولِـكـلِّ شـيء مِثْـلهُ
ثـنَّـاهُـمـا .. إلاكِ ... مـا ثـنـاكِ..!!



دار السفير للطباعة والنشر
٤ ش الصحافة المنشية - إسكندرية
تليفون : ٤٨٠٣٩٦٤
E-mail:elsafeerpress@yahoo.com